تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرة جامعة أكسفورد

دراسة تحليلية

أ.د/ صفاء محمود عبد العزيز
أستاذ أصول التربية المتفرغ
كلية التربية- جامعة الزقازيق

أ.م.د/ محمد عبد الله محمد عبد الله
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية - جامعة الزقازيق

أ/ نورا أحمد محمود حافظ
مدرس مساعد بقسم أصول التربية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

الملخص:

استهدف البحث الحالي التوصل إلى الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، واقتضت طبيعة هذا البحث – تحقيقاً لأهدافه، وتمشياً مع طبيعته- استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد اشتمل البحث على الإطار العام له، وتضمن: مقدمة البحث ومشكلته وتساؤلاته وأهدافه وأهميته ومنهجه وحدوده ومصطلحاته وخطوات السير فيه، كما اشتمل على أربعة محاور، تناول في محوره الأول: الإطار الفكري لتميز التعليم الجامعي وتضمن مفهوم تميز التعليم الجامعي، وأهمية تحقيقه، ودور عناصر المنظومة الجامعية في تحقيقه، وتناول في محوره الثاني: واقع تميز التعليم الجامعي المصري ومعوقات تحقيقه، في حين تناول في محوره الثالث: تميز التعليم الجامعي في ضوء خبرة جامعة أكسفورد، وتناول في محوره الرابع: ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، والتصور المقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء هذه النتائج. وقد خلص البحث إلى عدة نتائج، أبرزها: تدني وضع التعليم الجامعي المصري وظهر ذلك من تحليل بعض التقارير والمؤشرات الدولية، ووجود معوقات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، وأنه بالإمكان تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في مختلف وظائفه من خلال الاستفادة من خبرة جامعة أكسفورد. وفي ضوء هذه النتائج، وضع البحث تصورًا مقترحًا يسهم في تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري صيغ هذا التصور في ضوء الواقع المصري وفي ضوء خبرة جامعة أكسفورد.

الكلمات المفتاحية: تميز– تميز التعليم الجامعي– خبرة جامعة أكسفورد

Abstract:

The current research aimed to find out how to achieve the excellence of the Egyptian university education. The nature of the current research requires - in order to achieve its objectives and in line with its

nature - using the descriptive analytical methodology. The research included the following four axes: dealt in the first axis: The conceptual framework for the excellence of university education and the concept of excellence of university education, the importance of its achievement, and the role of the elements of the university education system In achieving it. in the second axis: the reality of Excellence of Egyptian university education and obstacles of achieving it, while dealt in the third axis: the excellence of university education in the light of the experience of the University of Oxford in this field, and concluded in the fourth axis: the results of the research Findings, and recommendations proposed to achieve Egyptian university education excellence in the light of these results. The research found several results, the most prominent of which are the low status of Egyptian university education. This is reflected in the analysis of some international reports and indicators, the obstacles of achieving excellence in Egyptian university education, and achieving Excellence of Egyptian university education in its various functions. In light of these results, the research suggested recommendations that contribute to achieve excellence in The Egyptian university education. The research suggested recommendations were formulated in light of the Egyptian reality and in light of the experience of the University of Oxford.

Keywords: Excellence -Excellence of university education – Experience of oxford university.

مقدمة:

يحتل التعليم الجامعي مكانة متميزة عن مختلف المراحل التعليمية، وذلك لأهمية الدور الذي يلعبه في حياة الشعوب، فهو القيادة الفكرية للمجتمع المسئولة عن المحافظة على تراثه الفكري وتطويره، وهو المصدر الرئيسي لتنمية الثروة البشرية، كما أنه يهتم بتنشئة الطلاب وتكوين شخصياتهم في أدق مراحل حياتهم ويؤثر تأثيرًا عميقًا في نفوسهم وتكوينهم الفكري والاجتماعي والنفسي.

وبالنظر إلى واقع التعليم الجامعي، نجد أن مؤسساته تواجه مشكلات وتحديات كثيرة تتمثل في النمو المتزايد في أعداد الملتحقين بتلك المؤسسات وبما

يفوق طاقتها الاستيعابية، مما أدى إلى انخفاض جودة المخرجات التعليمية ومردود ذلك على المواءمة مع سوق العمل وتحقيق متطلبات التنمية، بالإضافة إلى مشكلات ضعف التمويل، وغياب مستويات مقبولة من البنية الأساسية للأبنية والمعامل والمختبرات، وغياب الهياكل العلمية لتجديد وتجويد التعليم العالي، والافتقار إلى ثقافة التقييم الذاتي، كل ذلك شكل تحد متعدد الجوانب مما جعل الدول الأقل نموًا تعاني ويلات التخلف التقني والبطالة، وتسعى إلى سد الفجوة التكنولوجية بينها وبين الدول الأكثر تقدمًا[١].

ويؤكد ذلك الواقع أيضًا وضع الجامعات المصرية في ضوء التصنيفات العالمية للجامعات، حيث لم تحصل الجامعات المصرية على أي مرتبة بين أفضل (٦٠٠) جامعة على مستوى العالم **ضمن تصنيف التايمز البريطانية (Times Higher Education World University Ranking) (THE)** للعام ٢٠١٩م، بينما حصلت خمس جامعات مصرية حكومية هي (جامعة بنها، وجامعة بني سويف، وجامعة كفر الشيخ، وجامعة المنصورة، وجامعة قناة السويس) على خمس مراتب ضمن الفئة (٦٠١- ٨٠٠)، وحصلت خمس جامعات مصرية حكومية أخرى هي (جامعة الإسكندرية، وجامعة القاهرة، وجامعة الفيوم، وجامعة سوهاج، وجامعة طنطا) على خمس مراتب ضمن الفئة قبل الأخيرة (٨٠١- ١٠٠٠)، وحصلت ثماني جامعات مصرية حكومية أخرى هي (جامعة عين شمس، وجامعة الأزهر، وجامعة أسيوط، وجامعة حلوان، وجامعة المنوفية، وجامعة المنيا، وجامعة جنوب الوادي، وجامعة الزقازيق) على ثماني مراتب ضمن الفئة الأخيرة (+١٠٠١)، ليصبح إجمالي عدد الجامعات المصرية الحكومية المندرجة ضمن أفضل (١٢٥٨) جامعة عالمية وفق هذا التصنيف هو ثمانية عشر جامعة، إضافة إلى جامعة خاصة هي (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) التي احتلت المرتبة الأولى ضمن قائمة أفضل الجامعات المصرية بهذا التصنيف وهي أيضاً حصلت على مرتبة ضمن الفئة (٦٠١- ٨٠٠) وبذلك يصبح إجمالي الجامعات المصرية (الحكومية والخاصة) التي احتلت مراتب ضمن هذا التصنيف هو تسعة عشر جامعة مصرية. وبمقارنة وضع الجامعات المصرية بوضع الجامعات العربية بهذا التصنيف،

يتضح احتلال جامعة الملك عبد العزيز السعودية المرتبة الأولى عربياً واحتلالها مرتبة ضمن الفئة (٢٠١- ٢٥٠) عالمياً، ويتضح أيضاً احتلال أعلى جامعة مصرية- وهي الجامعة الأمريكية بالقاهرة وهي جامعة خاصة كما سبق الإشارة- المرتبة التاسعة عربياً، في حين لم تحتل أي جامعة مصرية حكومية أية مرتبة ضمن أفضل عشر جامعات عربية ضمن هذا التصنيف[2].

ولا شك أن هذا الواقع السيئ– والذي أبرزته بعض الدراسات والتصنيفات الدولية السابق الإشارة إليها وغيرها- للتعليم الجامعي المصري يحتم ضرورة السعي نحو تطويره من أجل تحقيق جودة العملية التعليمية والتي تنعكس في خريج متميز يلبي متطلبات سوق العمل ويتسلح بآخر المستجدات في فروع العلم والمعرفة في مجال تخصصه، ويكون قادرًا على المنافسة محليًا أو دوليًا [3].

وإذا كان تطوير التعليم الجامعي وتحقيق تميزه، والاهتمام بجودته النوعية يبدو ضرورة في كل العصور، فإنه يصبح أمرًا حتميًا في عصرنا الحالي، عصر العلم والتكنولوجيا؛ لأنه عصر أصبحت السيادة فيه للعقل وقدراته المبدعة، والغلبة فيه للأمة المالكة للطاقات البشرية ذات القدرات الإنتاجية العالية[٤].

ونظرًا لاتسام التعليم الجامعي بتكامل عناصره ومكوناته ومحاوره، فإن تطويره وتحقيق تميزه يستدعي إحداث نقلة نوعية في مختلف عناصره ومكوناته ومحاوره.

وجدير بالذكر أن هناك اتجاهات عالمية عديدة تؤكد أهمية موضوع البحث الحالي، وهو تميز التعليم الجامعي ومتطلبات تحقيقه، وتتمثل تلك الاتجاهات العالمية في خبرات بعض الجامعات الأجنبية، فعلى سبيل المثال، وضعت **جامعة أكسفورد البريطانية** خطة إستراتيجية للفترة من (٢٠١٣ إلى ٢٠١٨م) ساهم وشارك في وضعها كل أفراد المجتمع الجامعي، وهذه الخطة الإستراتيجية هي بمثابة التزام جديد بالاستمرار في تحقيق التميز للجامعة من قبل الجميع، وبالأخص أعضاء هيئة

التدريس، فقد تضمنت هذه الخطة رسالة الجامعة والتي تحددت في: " تحقيق ودعم التميز في كل مجالات التعليم والبحث في الجامعة، وفي المحافظة علي تطوير موقعها التاريخي كجامعة عالمية، وفي اعتماد المجتمعات الدولية والمحلية والإقليمية علي نتائج أبحاثها ومهارات خريجيها ومن خلال نشر المواد الأكاديمية والتعليمية" (٥).

بناءً على ما سبق، يأتي البحث الحالي للتعرف على واقع تميز التعليم الجامعي المصري، والكشف عن معوقات تحقيقه، والوقوف على أبرز خبرات الجامعات الأجنبية المتميزة في هذا المجال، وهى خبرة جامعة أكسفورد، حتى يتسنى تقديم تصور مقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، وذلك في ضوء تحليل الواقع المصري، وتحليل خبرة جامعة أكسفورد.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تنبثق مشكلة البحث من ضرورة تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري ، وهذه الضرورة تحتمها مجموعة من المبررات العالمية والمحلية، حيث يأتي على رأس المبررات العالمية: بروز العولمة بتداعياتها المختلفة، والتقدم العلمي والتكنولوجي المتنامي والمتسارع، وظهور معايير التنافسية العالمية، وزيادة الاتجاه نحو التحول إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، وحاجة المجتمع العالمي إلى نوعية متميزة من الخريجين. ويأتي على رأس المبررات المحلية: كون تميز التعليم الجامعي أحد أبرز السبل لمواجهة الأزمات التي يمر بها المجتمع المصري بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة، وتنامي الفجوة الموجودة بين التعليم الجامعي وسوق العمل، وتنامي الرغبة في النهوض والارتقاء بمؤسسات التعليم الجامعي، ورغبة مؤسسات التعليم الجامعي في الوصول إلى مواقع متميزة دولياً.

وباستقراء واقع تميز التعليم الجامعي المصري يتضح تدني واقعه كمؤشر للدلالة على تدني تميزه في مختلف وظائفه، وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، حيث يشير مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (٥٩) عالميًا من بين (١٣٤) دولة في المؤشر الفرعي الخاص بالتعليم العالي، وهو واحد من سبعة مؤشرات فرعية يتضمنها مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م الذي يصدر عن

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، كما احتلت المرتبة رقم (١٠٨) عالميًا في المؤشر الفرعي الخاص بالبحث والتطوير والابتكار[٦].

ويتضح أيضًا أن هناك معوقات تعوق تميز التعليم الجامعي المصري، وتنبع هذه المعوقات من مشكلات الواقع القائم التي تعاني منها منظومة التعليم الجامعي والتي تعوق تحقيق هذه المنظومة لأهدافها. وتتعدد هذه المعوقات لتشمل الوظائف الثلاثة السابق ذكرها، فعلى سبيل المثال، تؤكد نتائج دراسة **عبد الونيس محمد الرشيدي (أكتوبر٢٠١٠م)** علي وجود مجموعة من الصعوبات التي تحول دون نشر ثقافة الجودة والتميز بين أعضاء المجتمع الجامعي، وتمثل معوقات عامة تحول دون تحقيق تميز التعليم الجامعي، وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي: قلة الموارد المالية اللازمة لنشر ثقافة الجودة، وضعف التقويم المستمر لأداء أعضاء هيئة التدريس في العمل، وقلة استيعاب أعضاء هيئة التدريس لمفهوم ثقافة الجودة، وضعف ثقافة العمل الجماعي، وانخفاض اهتمام الإدارة بنشر ثقافة الجودة في العمل، وقلة توافر الإمكانات المادية اللازمة للعمل، ونقص الخبرات في مجال العمل، وضعف مستوي الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس، وقلة معاقبة المقصرين في تطبيق نظام الجودة، ومقاومة التغيير في كيفية تقديم الخدمات التعليمية [7].

ولذلك، تبدو هناك حاجة ملحة وضرورية لإجراء البحث الحالي؛ للوقوف على واقع تميز التعليم الجامعي المصري ومعوقات تحقيق هذا التميز، من أجل الخروج بتصور مقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، وذلك في ضوء تحليل الواقع المصري، وكذلك في ضوء تحليل خبرة جامعة أكسفورد.

وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرة جامعة أكسفورد؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

* ما الإطار الفكري لتميز التعليم الجامعي؟
* ما واقع تميز التعليم الجامعي المصري ومعوقات تحقيقه؟
* ما أبرز خبرات الجامعات الأجنبية المتميزة في مجال تميز التعليم الجامعي؟
* ما التصور المقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء الواقع المصري وخبرة جامعة أكسفورد؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث الحالي في التوصل إلى الكيفية التي يمكن من خلالها تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، في ضوء دراسة وتحليل واقع تميزه، وفي ضوء تحليل خبرة جامعة أكسفورد، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

* التعرف على الإطار الفكري لتميز التعليم الجامعي.
* تحليل واقع تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض التقارير والمؤشرات الدولية، ومعوقات تحقيق تميزه.
* تحليل خبرة جامعة أكسفورد في مجال تميز التعليم الجامعي.
* وضع تصور مقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء واقعه وفي ضوء خبرة جامعة أكسفورد المتميزة.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى ما يلي:

* أنه يتناول أحد الموضوعات الهامة على الساحة العالمية والمحلية، وهو موضوع تميز التعليم الجامعي، وذلك لكونه أحد الوسائل الرئيسية لمواجهة العولمة بتداعياتها المختلفة وللتغلب على الأزمات والمشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة.
* أنه تحليل للواقع الفعلي لتميز التعليم الجامعي المصري في مختلف وظائفه، والوقوف على أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيقه.

* أنه يركز على خبرة جامعة أكسفورد المتميزة في مجال تحقيق تميز التعليم الجامعي، بما يُسهم في الارتقاء بأداء الجامعات المصرية، ومن ثم تحقيق تميزها.
* أنه يسهم في توعية العاملين بالتعليم الجامعي والمسئولين عنه بأهمية وضرورة تحقيق تميزه، من خلال توفير المناخ الجامعي الداعم للتميز، وتوافر متطلبات تحقيقه في مختلف الوظائف.
* أنه يطرح تصورًا مقترحًا يسهم في تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء الواقع المصري وفي ضوء خبرة جامعة أكسفورد المتميزة في هذا المجال. وهذا التصور قد يفيد المسئولين وصانعي القرار بمنظومة التعليم الجامعي في الوقوف على أبرز السبل لتحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، وصولاً إلى التنافسية العالمية.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث الحالي- تحقيقًا لأهدافه، وتماشيًا مع طبيعته- استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف مشكلة البحث وتحليله في ضوء تساؤلاته وأهدافه، وللوقوف على الإطار الفكري لتميز التعليم الجامعي، وأيضًا للوقوف على واقع تميز التعليم الجامعي المصري ومعوقات تحقيقه، وللتعرف على خبرة جامعة أكسفورد في مجال تميز التعليم الجامعي، وذلك في محاولة للتوصل إلى النتائج المرتبطة بهذا المجال، ومن ثم وضع تصور مقترح يسهم في تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء هذه النتائج.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يلي:

* يقتصر البحث الحالي على التعليم الجامعي المصري الحكومي، حيث يسعى لتحليل واقع تميزه ومعوقات تحقيقه.
* ويقتصر أيضًا – عند تحليله لموضوع تميز التعليم الجامعي المصري – سواء من حيث واقعه أو معوقاته أو من حيث خبرة جامعة أكسفورد في هذا المجال- على وظائف ثلاثة، هي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.
* كما يقتصر أيضًا على جامعة أكسفورد البريطانية (The University of Oxford) كنموذج للجامعات المتميزة في مجال تلبية متطلبات تميز التعليم الجامعي. وقد تم اختيار هذه الجامعة وفق معايير تبناها البحث الحالي، أبرزها: احتلال هذه الجامعة مراتب متقدمة في أكثر من تصنيف من التصنيفات العالمية للجامعات، واهتمام هذه الجامعة بنشر متطلبات تحقيق تميزها عبر خطتها الإستراتيجية، فقد احتلت هذه الجامعة المرتبة الأولى عالمياً ضمن تصنيف التايمز البريطانية (The Times Higher Education) للعام ٢٠١٨م، بمؤشر عام (٩٦,٠) من إجمالي (١٠٠) درجة، وجاء أداؤها في المجالات الفرعية المكونة لهذا المؤشر العام مرتفعاً كالتالي: في مجال التعليم (بيئة التعلم) جاء أداؤها بمؤشر قدره (٩١,٨)، وأداؤها في مجال البحث العلمي جاء بمؤشر مقداره (٩٩,٥)، أما أداؤها في مجال الاستشهادات (تأثير البحث) فقد جاء بمؤشر (٩٩,١)، وأداؤها في مجال النظرة الدولية (أعضاء هيئة التدريس والطلاب والبحوث) فقد جاء بمؤشر قدره (٩٦,٣)، في حين جاء أداؤها في مجال دخل الصناعة (نقل المعرفة) بمؤشر قدره (٦٧,٠)[٨] وهذا يعد معياراً قوياً تبناه البحث الحالي لاختيار هذه الجامعة، فالمحلل لهذه المعايير يجد أنها ترتبط بصورة مباشرة بمجالات تميز التعليم الجامعي الأربعة وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، والجوانب الإدارية.

مصطلحات البحث:

تتمثل أهم مصطلحات البحث الحالي في المصطلحين التاليين:

* **التميز:**

يعرف التميز اصطلاحًا بأنه: هو الجودة في تقديم الخدمات المطلوبة بفعالية، والرقى لمستوى توقعات ورغبات المستفيدين، وتحقيق رضاهم التام حاضراً ومستقبلاً؛ وذلك من خلال التحسين والتطوير المستمر والالتزام بمتطلبات ومعايير الأداء(٩).

ويعرف البحث الحالي التميز إجرائيًا بأنه:" حالة من الإبداع والتفوق والتفرد في الأداء- للفرد أو للجماعة أو للمؤسسة- تؤدي إلى تقديم أفضل أداء للمهام المطلوبة، وتحقيق نتائج وانجازات غير مسبوقة، وذلك من خلال امتلاك مجموعة من المقومات والجدارات الأساسية، بما يسهم في تقدم الفرد والجماعة و المؤسسة والمجتمع ككل".

* **تميز التعليم الجامعي:**

يعرف تميز التعليم الجامعي بأنه: قدرة أعضاء المجتمع الجامعي علي تحقيق جودته، وذلك من خلال إحداث مجموعة من التغيرات التي تهدف إلى زيادة التحكم في ميزانية الجامعات، وتشمل مختلف الجوانب والنظم كنظم دعم واتخاذ القرارات والعاملين والمناهج وطرق التدريس(١٠).

ويعرف البحث الحالي تميز التعليم الجامعي إجرائيًا بأنه: " قدرة مؤسسات التعليم الجامعي علي تحقيق الارتقاء والتفوق، وذلك من خلال استغلال الموارد المتاحة بأقل تكلفة ممكنة وبأعلى مستوي جودة؛ لتقديم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية متميزة".

خطوات السير في البحث:

يعالج البحث الحالي موضوعه وفقاً للخطوات التالية:

* **المحور الأول**: الإطار الفكري لتميز التعليم الجامعي، حيث يعرض البحث الحالي فيه: مفهوم تميز التعليم الجامعي، وأهمية تحقيقه، ودور عناصر المنظومة الجامعية في تحقيقه.
* **المحور الثاني**: واقع تميز التعليم الجامعي، ومعوقات تحقيقه، حيث يعرض البحث الحالي فيه واقع تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض التقارير والمؤشرات الدولية، ومعوقات تحقيقه في ضوء نتائج بعض الأبحاث والدراسات العلمية.
* **المحور الثالث**: تميز التعليم الجامعي في ضوء خبرة جامعة أكسفورد البريطانية، حيث يحلل البحث الحالي خبرة جامعة أكسفورد البريطانية في تلبية متطلبات تميز التعليم الجامعي في الوظائف الثلاثة المتمثلة في: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، كما يعرض متطلبات تميز التعليم الجامعي المصري وفقاً لخبرة هذه الجامعة.
* **المحور الرابع**: نتائج البحث والتصور المقترح.

المحور الأول: الإطار الفكري لتميز التعليم الجامعي:

يتميز عصرنا الحالي بدرجة عالية من التنافس، وذلك من أجل تحقيق مستويات أداء أفضل في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والتكنولوجية والبيئية والتربوية، وفى ظل هذا التنافس فان بلوغ الأهداف بمستوياتها الدنيا لم يعد الغاية التي تقف عندها جهود الأفراد والمؤسسات التربوية، إنما أصبح الوصول إلى درجة عالية من الإتقان في مستويات الأداء إلى أعلى ما يمكن الطموح إليه هو الغاية المنشودة، وذلك من أجل تحقيق التميز[١١] الضامن لبقاء واستمرار المؤسسات التربوية، فمؤسسات التعليم الجامعي التي لا تتميز ولا تميز نفسها عن غيرها من

الجامعات المنافسة سوف تتخلف وقد تندثر، ومن ثم فالتميز يعد ضرورة أساسية لنجاح مؤسسات التعليم الجامعي وتطوير أدائها على النحو المرغوب [١٢].

ومن منطلق أهمية تحقيق تميز التعليم الجامعي، يأتي المحور الحالي ليتناول مفهوم تميز التعليم الجامعي، وأهمية تحقيقه، ودور عناصر المنظومة الجامعية في تحقيقه، وذلك وفقاً للعناصر التالية:

أولاً: مفهوم تميز التعليم الجامعي:

إن دخول مصطلح التميز في التعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة جاء وليد عصر الصناعة؛ نظراً للتشابه بين إدارة التعليم الجامعي وإدارة منظمات الأعمال. لذلك تسعى الجامعة كسائر المؤسسات الأخرى إلى تبنى فكر إداري جديد ينحو إلى الرغبة في التميز؛ استجابة للعديد من الأسباب مثل سرعة معدلات التغير في كافة الجوانب، زيادة درجة المنافسة الداخلية والخارجية، التنامي المطرد للشعور بالجودة، والطفرات الحادثة في تكنولوجيا المعلومات[١٣].

يُستخدم مصطلح التميز في التعليم بصفة عامة للدلالة على الشعور بالطموح، فضلاً عن كونه التزام في ظل تغيرات العصر الحالي - التي تنادي بضرورة تعزيز العملية التعليمية للطلاب، وتوفير تعليم ذي جودة عالية [١٤]. ويمكن تناول مفهوم التميز في التعليم – بصفة عامة - من نواح عدة، حيث توجد علاقة بينه وبين التفوق، كما أنه يرتبط أيضًا بضمان الجودة ومراقبتها؛ لقياس أداء المؤسسات التعليمية ومدى تحقيق كفاءتها[١٥]. والتميز في التعليم الجامعي يتعلق أيضًا بجودة التدريس، وقدرات وإمكانيات الطلاب، وحجم توفير الموارد، ومستوى التحصيل العلمي للطلاب [١٦]. أي أن التميز في مؤسسات التعليم الجامعي يعني الإبداع والابتكار والتفكير خارج الصندوق، الأمر الذي يتطلب إعادة هيكلة جميع العمليات التعليمية التعلمية وإعادة تنظيم المحتوى الدراسي، بما يسهم في تقديم وسائل جديدة فعالة لتحقيق الأهداف التعليمية[١٧].

أما بالنسبة لمفهوم التميز في التعليم الجامعي، فمن أبرز تعريفاته ما يلي:

* تعريف **برنت. د روين (٢٠٠٧م)** بأنه: نهج متكامل للتقييم والتخطيط والتحسين في الكليات والجامعات، يُصمم لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي، ولاسيما تلك التحديات التي يمكن أن تترك تأثيرات مباشرة عليه [١٨].
* تعريف **تيسير أبو زينة (٢٠١١م)** بأنه " مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التعليم الجامعي وحالته، بما في ذلك أبعاد المدخلات والعمليات والمخرجات، وتحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين، وذلك من خلال التحسين المستمر، والالتزام بمتطلبات الأداء ومعاييره[١٩].
* تعريف **هيربيلينك (٢٠١٢م)** بأنه: قدرة التعليم الجامعي على تحقيق مستويات عالية من الأداء والمعرفة. فالتعليم الجامعي المتميز يعني أن نأخذ الكفاءات كنقطة انطلاق، كما أنه يضع في اعتباره عمليات النمو واحتياجات ورفاهية الطلاب عند تصميم وتقييم العمليات التربوية[٢٠].
* تعريف **مجدي عبد الوهاب قاسم، وصفاء أحمد شحاته (٢٠١٤م)** بأنه: قدرة التعليم الجامعي على تحقيق الاحتياجات الحالية، بل والتوقعات المستقبلية لجميع المستفيدين والمعنيين بمخرجات مؤسسات التعليم الجامعي سواء أكانت تعليمية أو مجتمعية أو بحثية في أقل وقت وبأقل تكلفة وبأعلى مستوى جودة، من خلال ما تقدمه من قيمة مضافة في المجالات المختلفة، وكذلك الكيفية التي تقدم بها هذه القيمة والتي تؤهل خدماتها ومخرجاتها للتنافس إقليميا وعالميا[21].
* تعريف **م. بروسونى، وآخرون (٢٠١٤م)** بأنه: تحقيق التميز في الإدارة وتقديم خدمات متميزة، فضلاً عن زيادة خبرة الطلاب والعاملين، وجودة مخرجات التدريس والبحث العلمي [٢٢].

ويمكن للبحث الحالي تقديم تعريف إجرائي لتميز التعليم الجامعي بأنه" قدرة مؤسسات التعليم الجامعي علي تحقيق الارتقاء والتفوق، وذلك من خلال استغلال الموارد المتاحة بأقل تكلفة ممكنة وبأعلى مستوي جودة؛ لتقديم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية متميزة".

ثانيًا: أهمية تحقيق تميز التعليم الجامعي:

يعد تحقيق التميز في مؤسسات التعليم الجامعي ضرورة لا غنى عنها إذا أرادت هذه المؤسسات أن تحسن من أدائها وترفع من كفاءة مخرجاتها في مؤسسات تعليمية وبحثية متميزة. ولما كان التعليم الجامعي هوأداة تكوين الكوادر البشرية المبدعة، فإن تحسين نوعيته وتحقيق كفاءته وتميزه بات أمرًا حتمياً، كما يعد تحقيق هذا التميز بمثابة القوة الدافعة لنظام التعليم الجامعي بشكل فعال نحو تحقيق رسالته المنوطة به من قبل المجتمع وكافة الأطراف ذات الاهتمام بهذا النوع من التعليم.

وتتضح أهمية تحقيق تميز التعليم الجامعي في أنه:

* عامل مهم لبقاء مؤسسات التعليم الجامعي واستمرارية نجاحها: إن مؤسسات التعليم الجامعي التي لا تتميز ولا تميز نفسها عن غيرها من الجامعات المنافسة سوف تتخلف وقد تندثر[٢٣]، ومن ثم فتميز التعليم الجامعي يعد ضرورة أساسية لنجاح مؤسساته وتطوير أدائها علي النحو المرغوب.
* المساهمة في تحسين الأداء الجامعي وتجويده: يعد تحقيق تميز التعليم الجامعي ضرورة من ضرورات التطوير لرفع مستويات الأداء الجامعي، ومن ثم تحسين هذا الأداء وتجويده والوصول إلى أعلي مستويات الأداء الذي تتوافر فيه معايير الجودة والتميز، ويتحقق ذلك من خلال تطوير مهارات وقدرات جميع العاملين بمؤسسات التعليم الجامعي، وما يتطلبه هذا التطوير من وجود تنظيم فعال يسوده روح الفريق والابتكار والمبادأة والمنافسة، ومن ثم

تحسين الأداء الجامعي وتجويده، وفي النهاية تحقيق التميز بمؤسسات التعليم الجامعي ككل[٢٤].

* تحقيق أهداف المجتمع وطموحاته: إن تحقيق التميز في التعليم الجامعي هو أداة التنمية والتقدم، ومن ثم الوفاء باحتياجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة [٢٥]. كما تشكل سمة التميز في التعليم الجامعي إطارًا تنطلق منه كل الأنشطة الساعية للتطوير والتغيير والتقدم، فلا يقنع الإنسان بما لديه من ميزات نسبية فريدة بل يعني بتحويل هذه المزايا لقدرات تعود بالنفع على المجتمع حيث تساعد على تحقيق أهدافه وطموحاته [٢٦].

* المساهمة في تقليل الفجوة بين الدول العربية والدول المتقدمة: إن تحقيق تميز التعليم الجامعي يعد ضرورة حتمية لبناء مجتمع المعرفة الذي يقوده المبدعون والمتميزون، ومن ثم إحداث نقلة نوعية إلى مستقبل أفضل للبلدان العربية، وذلك من خلال إحداث تطور علمي وتقني واجتماعي واقتصادي يسهم في تقليص وردم الفجوة الموجودة مع الأمم والمجتمعات المتقدمة [27].

* مواكبة التطورات والتغيرات السريعة: فالتعليم الجامعي المتميز يمثل المدخل الحقيقي لمجتمع يسعى للنهضة التي تتطلب صياغة واقع تربوي أكثر حدة يصنع ويقود التقدم الحضاري الذي تفرضه اللحظة الراهنة، ومؤسس على رؤية فلسفية مغايرة تعبر عن عصر جديد وفلسفة مجتمعية جديدة. وفي ظل هذا العصر الذي تتدفق فيه المعرفة بوفرة غير مسبوقة في كافة المجالات، يكون البقاء في مجتمع التعليم للمتميز[٢٨].

* تعزيز مكانة مؤسسات التعليم الجامعي وتحسين صورتها: تسعى مختلف الدول في جميع أنحاء أوروبا نحو تشجيع المبادرات والإجراءات التي تعترف بالتميز في التعليم العالي وتشجع عليه، كما تؤكد الحكومات المختلفة ووكالات ضمان الجودة على التميز كوسيلة لتعزيز جودة التعليم والبحوث الجامعية، ونشر الممارسات الجيدة، وتشجيع المنافسة بين المؤسسات؛ من أجل

الاعتراف بها كمراكز للتميز، الأمر الذي قد يعزز من صورتها ومكانتها[٢٩] بين غيرها من المؤسسات المنافسة لها.

* إنتاج مخرجات مبدعة ومتميزة: فالتميز أسلوب شامل متكامل الهدف منه وضع المؤسسة في حالة من الديمومة والاستمرارية من أجل منافسة المؤسسات الأخرى وتميزها عن غيرها بجودة مخرجاتها[٣٠]. ومؤسسات التعليم الجامعي يمكنها تحقيق التميز ومنافسة غيرها من المؤسسات من خلال ما تقدمه للمجتمع من كوادر متخصصة مبدعة ومتميزة[٣١].

وبناءً عليه، فإن تحقيق التميز بمؤسسات التعليم الجامعي أصبح مطلباً ملحاً؛ وذلك لتحسين نوعية وكفاءة تلك المؤسسات وتجويد مخرجاتها، بما يحقق الميزة التنافسية لها ويضمن التحسين المستمر والمتواصل لها ويزيد من إنتاجيتها وضمانها موقعاً متميزاً بين غيرها من المؤسسات المنافسة لها.

ثالثاً: عناصر منظومة التعليم الجامعي ودورها في تحقيق تميزه:

يتميز التعليم الجامعي بتعدد وتنوع عناصره التي تُشكل نظامًا متكاملاً تتداخل فيه جميع هذه العناصر، من أجل بناء شخصية الطالب الجامعي بناءً متكاملاً ومتميزًا، ليكون قادرًا بعد ذلك على النهوض بمجتمعه والارتقاء به وتحقيق تميزه. وجميع هذه العناصر بتكاتفها وترابطها وأدائها لأدوارها المنوطة بها، تُسهم في تحقيق تميز التعليم الجامعي. وسيتناول البحث الحالي عناصر هذه المنظومة ودورها في تحقيق تميز التعليم الجامعي على النحو التالي:

١- **المناخ الجامعي:**

يتوقف نجاح الجامعة كمؤسسة تربوية في تحقيق أهدافها من تدريس وبحث علمي وخدمة المجتمع على نوعية المناخ الجامعي السائد فيها، حيث إن لكل جامعة مناخ يميزها عن غيرها من الجامعات الأخرى، وبالتالي إذا كان المناخ السائد صحياً وسليماً بين أعضاء هيئة التدريس وبعضهم وبينهم وبين طلابهم أو بينهم وبين الجهاز

الإداري، فإن ذلك ينعكس إيجاباً على جميع أعضاء المجتمع الجامعي وقدراتهم وأساليب تفكيرهم ومن ثم مستوى إبداعهم [٣٢]. وهذا في النهاية يُسهم في تحقيق التميز للجامعة.

ويسهم المناخ الجامعي في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال:

* تفاعل أفرد المجتمع الجامعي في سياق أبعاد المناخ الجامعي السليم المتسم بالجودة والتميز- والمتمثلة في البعد الأكاديمي والبعد التنظيمي والبعد الاجتماعي- والتي ترتبط فيما بينها بعدد من الأمور مثل الاتصال بين أفراد المجتمع الجامعي، وما يتصل بتحقيق احتياجاتهم وتطلعاتهم المستقبلية، ويمكن أن يطلق على هذا المناخ مناخ جامعي ذو جودة عالية تقوى بواسطته علاقات الأفراد بمختلف مستوياتهم مما ينعكس على جودة إنجازهم [٣٣]، وبالتالي جودة وتميز التعليم الجامعي.
* توفير جو من الأمان والاحترام والحرية في الدراسة والتفكير، مما يُسهل تنمية الإبداع والتميز.
* تنمية قدرات الطلاب وتحفيزهم على التعلم الذاتي والاعتماد على النفس والثقة بها وتشجيعهم على طرح ما لديهم من أفكار جديدة [٣٤].
* تمكين العاملين بالمؤسسة الجامعية، من خلال توفير التسهيلات والإمكانات المناسبة لتطوير الجودة وتحقيق التميز، ومن خلال مطالبة الجميع بإتقان الأعمال التي يقومون بها من أول مرة، وتعميق الوعي بالجودة والتميز ونشره وتمييز المبدعين، ومن خلال مطالبة العاملين باكتشاف مشكلات تحقيق الجودة والتميز وعوائقها، وتزويد العاملين بالاتجاهات المعاصرة في مجال الجودة عن طريق التدريب.
* الاهتمام بالتواصل الفعال بين أفراد المؤسسة الجامعية، وذلك من خلال: تشجيعهم على التعاون وتبادل المعلومات وتقديم المشورة والمقترحات والمصارحة والاعتراض على القرارات، وتشجيعهم على الحوار.

* السعي نحو إزالة العوائق التي تقف أمام تنفيذ برامج الجودة والتميز وخططها [٣٥].

٢- **الإدارة الجامعية:**

تُعد الإدارة بمثابة المحرك الأساس في كيان المؤسسات وأداة التغيير الأساسية فنجاح المؤسسات في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها يعتمد إلى حد كبير على كفاءة إداراتها، ومن ثم تحتاج كل مؤسسة مهما تنوعت وتعددت أنشطتها إلى إدارة فعالة متميزة بالقدرة على ملاحقة التغيرات المجتمعية السريعة والاستجابة لمتطلبات المستقبل ومواكبة تغيراته. وبالنظر إلى مؤسسات التعليم الجامعي، نجد أنها في طليعة المؤسسات التي تحتاج إلى إدارة متميزة؛ لكونها منبع يحصل منه المجتمع على فيض متدفق من الكفاءات العالية[٣٦] والمتميزة في مختلف المجالات.

وتسهم الإدارة الجامعية في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال:

* التركيز على الطلبة وتطور المجتمع، وهذا يعنى توفير أفضل المناهج والخطط الدراسية.
* التطوير المدروس باتجاه تحقيق الأهداف وباتجاه الاستخدام الأمثل لموارد المؤسسة الجامعية.
* تحسين البيئة التعليمية، وهذا يعني توفير مناخ محفز ومشجع لكل طالب لرفع مستوى تحصيله الأكاديمي، وكل فرد في المؤسسة للمشاركة في عمليات التعلم والتطوير المستمر.
* الاهتمام بالتمايز والاختلافات الثقافية لكل المشاركين في العملية التعليمية، حيث تعني تنوع الخبرات وبالتالي تحسين أداء المؤسسة.
* توفير مجتمع يشجع كل أفراده باتجاه خدمة الطلبة والعمل باتجاه ما يسمى بالمؤسسة التعلمية [٣٧].

* امتلاك الإدارة الجامعية – بمختلف مستوياتها - القدرة علي أداء المهارات الإدارية المتعلقة بمؤسستها، مع قدرتها علي امتلاك مهارات التطوير، ومهارات الاتصال والعلاقات العامة، ومهارات المعلوماتية والعلمية، وكذلك امتلاكها القدرة علي حل المشاكل والصعوبات المختلفة التي تواجه مؤسستها، وأن تكون علي مقدرة عالية في اتخاذ القرارات الحاسمة والجريئة، والمبادرة في المواقف التي تتطلب ذلك [38].
* امتلاك الإدارة الجامعية رؤية استشرافية نحو المستقبل لإحداث تطور شامل في المجال المعرفي والثقافي والمهني والبحثي والمجتمعي، وتعزيز ثقافة الجودة والتميز، والتركيز علي وضع الإستراتيجيات، وتحديث الهياكل التنظيمية، وتغيير النظم التقليدية، وتطوير المهارات الحالية والقيم المشتركة والأنماط القيادية الفاعلة [٣٩].

٣- **عضو هيئة التدريس:**

يُعد عضو هيئة التدريس المحور الأساسي للعملية التعليمية والتربوية الجامعية؛ إذ لولاه لم يكن هناك أي عمل تعليمي أو تربوي، فهو المعلم والمربي والمرشد والموجه والمنفذ والمتابع لهذه العملية، كما أن جودة وتميز التعليم الجامعي – في المقام الأول- يتوقف على ما تملكه الجامعة من أعضاء هيئة تدريس بها، وما يملكونه من مهارات وكفايات وخبرات علمية وتربوية في مجال تخصصهم.

ويسهم عضو هيئة التدريس في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال:

* التزامه بمجموعة من المعايير التي تيسر كفاية وفعالية ما يعطيه لطلابه، من ذلك مثلاً: المعايير الفلسفية، والمعايير النفسية، والمعايير العلمية، والمعايير العملية، والمعايير المهنية[٤٠].
* تمتعه بالعلاقات الإنسانية والتواصل المستمر، فعضو هيئة التدريس المتميز الذي يُحقق التميز لجامعته خبيرٌ في العلاقات الإنسانية، فهو يعترف بميول الطلبة وحاجاتهم وخلفياتهم، ومن ثم يعرف كيفية التواصل معهم بطريقة

تجعلهم لا يشعرون بالفوارق الاجتماعية والاقتصادية بينهم وبين أقرانهم الآخرين.

* الخبرة في التدريس، فعضو هيئة التدريس المتميز خبيرٌ في التدريس، فهو يمارس التدريس كفن، يعمل من خلاله مدرسًا ومقومًا وموجهًا ومستثيرًا لجهود الطلبة وطاقاتهم وإبداعاتهم ومواهبهم.
* المشاركة في الحياة الجامعية، فعضو هيئة التدريس المتميز هو الذي يعتبر نفسه مشاركًا للإدارة في حفظ النظام الجامعي، فيسهم في حل المشكلات في الجامعة ، من خلال استثمار الجهود والخبرات المختزنة لديه، وكونه قدوة حسنة لطلابه.
* دوره في الإصلاح التربوي، فعضو هيئة التدريس المتميز لا يقف متفرجًا دائمًا وينتظر المبادرات الإصلاحية من القنوات الأخرى، بل إنه يبادر إلى طرح آرائه من خلال ممارسته الفعالة للمهنة، فيعمل على تقديم التغذية الراجعة باستمرار من أجل الإصلاح والتجديد.
* إلهام وتحفيز الطلبة، فعضو هيئة التدريس المتميز ملهم ومحفز لطلبته، يساعدهم على رسم أهدافهم ورفع مفهوم الذات لديهم؛ ليكونوا ناجحين مستقبلاً.
* التلقائية والانسجام، فعضو هيئة التدريس المتميز تلقائي ومنسجم، فهو يعامل الطلبة بتلقائية ومرح مع المحافظة على هيبته ومراعاته للأنظمة والقواعد التربوية، كما أنه يحترم ذاته ويحب مهنته ويعتز بها.
* التعامل بوعي وبجدارة مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، فعضو هيئة التدريس المتميز يعرف كيف يتعامل مع الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذين يمتلكون مخزونًا من المعرفة لا يوجد لدى أقرانهم العاديين، والذين يمتلكون سمات شخصية وخصائص تختلف أيضًا عن أقرانهم.

* المساهمة في بناء شخصية الطالب، فعضو هيئة التدريس المتميز يُسهم في بناء شخصية الطالب، من خلال تشجيعه على التفكير الإيجابي، وتأسيس مناخ من التعاون داخل قاعات المحاضرات، وغرس القيم الفاضلة داخل نفوس الطلاب [٤١].

٤- **الطلاب:**

يُمثل الطالب محور العملية التعليمية بالجامعة، وهو الأساس لاهتمامات مؤسساته، حيث إن رعاية الطلاب وتحقيق تميزهم يُشكل ثروة وطنية إنسانية نادرة يجب الحفاظ عليها والعمل على تنميتها واستثمارها[٤٢].

ويُسهم الطلاب في تحقيق تميز التعليم الجامعي، حيث إن فكرة الاستثمار في تنمية الموارد البشرية – والتي على رأسها الطلاب- تقوم على أساس أن هناك علاقة ايجابية بين الاستثمار في التنمية البشرية وبين تحقيق جودة وتميز مخرجات المؤسسة الجامعية، ومن ثم زيادة دخل الفرد والمجتمع، أي أنه كلما زاد الاستثمار في رأس المال البشري كلما زادت جودة أداء الأفراد والمؤسسات وتميزهم [٤٣].

ويسهم الطلاب في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال:

* إتباعهم الطلاب لأساليب التفكير العلمي والتكنولوجي والنقدي والابتكاري.
* إتباعهم لأساليب التفكير التنموي والمستقبلي.
* امتلاكهم القدرة والفعالية في بيئته.
* استثمارهم لمواهبه في هوايات نافعة.
* تمكنهم من المهارات الحياتية الشخصية والأسرية والمجتمعية [٤٤].
* اشتراكهم في إبداء الرأي في أداء أعضاء هيئة التدريس، وهذا يُعد أحد أهم مكونات منظومة تقويم الأداء الجامعي الذي يُسهم في تطوير الأداء وتجويده، ومن ثم تميزه[٤٥].

٥- **المناهج الجامعية:**

تُعتبر المناهج الجامعية من أكثر عناصر المنظومة الجامعية أهمية؛ فهي تُعد وسيلة التعليم الجامعي في تحقيق أهدافه وتحقيق التنمية البشرية، من خلال إعداد

الإنسان إعدادًا متكاملاً في مختلف جوانب شخصيته وتزويده بالمعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والقيم اللازمة للقيام بأدواره ومسئولياته المختلفة في عملية التنمية [٤٦].

وتسهم المناهج الجامعية في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال:

* إحداث نقلة فكرية وسلوكية لدى الطالب، ليتحول من متلق إلى باحث ومناقش مبدع قادر علي حل ما يواجهه من مشكلات.
* ترسيخ الهوية الوطنية للطالب ودعم فكرة المحاسبية لديه والتأكيد على وعيه بمفاهيم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.
* رفع مستوى الوعي الاجتماعي للطالب إلى درجة (النقدية) والتي تعني تمثله للمعطيات اللازمة لحل مشكلات مجتمعه باستخدام ما تعلم ونشر الثقافة العلمية، مسهمًا في رفع مستوى الوعي بين الأفراد والجماعات.
* توسيع قدرات الطلاب الخريجين بحيث يمكنهم مواجهة تحديات الواقع الاقتصادي بتطوير ذاتهم الوظيفية في المجتمع، ويمكنهم تحديث معارفهم ومهاراتهم بسهولة ذاتيًا.
* توعية الطلاب بأن المعرفة البشرية هي من صنع البشر، وأنها قد تكون محل شك، وأننا في المجال العلمي لابد أن نفرق بين الحقيقة واليقين [٤٧].
* مراعاة دوافع الطلاب وحاجاتهم.
* إكساب الطلاب القدرة على بناء معارفهم بأنفسهم مستعملين مبادراتهم الشخصية الإبداعية، بدلاً من تلقي المعارف من أعضاء هيئة التدريس أو فرضها عليهم بطرائق قسرية[٤٨].
* تمكين الطلاب من تحقيق أعلى مستويات ممكنة من الإنجاز والتميز الأكاديمي والمجتمعي.

* تدريب الطلاب على المهارات الأساسية اللازمة للعمل المتميز والحياة المنتجة [٤٩].

٦- **طرق التدريس:**

تحتاج العملية التعليمية بالجامعة إلى طرائق تدريس معينة يستعين بها عضو هيئة التدريس لإيصال المعارف إلى الطلاب لتحقيق الأهداف المرجوة منها، ومن ثم ينبغي على عضو هيئة التدريس الاستعانة بطرق التدريس المتعددة اطلاعًا واستفادة، فالشعوب والأمم قد ساهمت في استحداث طرائق تعليمية تتطور باستمرار، فرضها الواقع والتقدم والغايات، وكلها تؤدي إلى خدمة المجتمع [٥٠].

وتسهم طرق التدريس في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال:

* مراعاتها الفروق الفردية والتنوع في خصائص الطلاب.
* توفيرها الوقت الكافي للتعليم.
* رفعها من مستوى طموح الطلاب.
* تشجيعها العمل الجماعي والمشاركة والتعاون بين الطلاب.
* تحقيقها المشاركة والتفاعل بين عضو هيئة التدريس والطلاب.
* اعتماد عضو هيئة التدريس على التغذية الراجعة التي تُعين على التقويم الذاتي.
* تنويع أساليب التدريس لتناسب تنوع الطلاب وميولهم [٥١].
* اتسامها بالشمول، بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.
* اتسامها بالمرونة والقابلية للتطوير، بحيث يمكن استخدامها في مواقف عديدة.
* ارتباطها بنواتج التعلم المستهدفة من المنهج الجامعي.
* مراعاتها الإمكانات المتاحة بالمؤسسة.
* تنميتها مهارات التفكير والعمليات العقلية العليا لدى الطلاب.

* تحفيزها الطلاب على التعلم الذاتي والتعلم للإتقان.
* مناسبتها وعدد الطلاب [٥٢].

٧- **الأنشطة الطلابية:**

تُعد الأنشطة الطلابية من وجهة نظر التربية الحديثة من أهم مرتكزات العملية التعليمية ووسيلة لتمكين المتعلم من فهم المحتوى وتطبيقه على الواقع العملي الحياتي، كما تساعد على بناء الجانب النفسي والاجتماعي والجمالي والحركي عند الطالب، وتعمل على تكوين عادات ومهارات وأساليب تفكير كلها تعتبر عوامل تعليم تساعد على الإنجاز العلمي.

و تمثل الأنشطة الطلابية ممارسة تعليمية تعلمية يؤديها الطلاب داخل البيئة الجامعية وخارجها كجزء من عملية التعليم والتعلم المقصودة بإشراف عضو هيئة التدريس بقصد بناء الخبرات واكتساب المهارات اللازمة في العملية التعليمية التعلمية في مختلف المجالات[٥٣].

وتسهم الأنشطة الطلابية في تحقيق تميز التعليم الجامعي من خلال ما يلي:

* إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس للكشف عن قدرات الطلاب وتنميتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.
* إتاحة الفرصة لربط وتعميق ما تعلمه الطالب من معلومات ومهارات وقيم واتجاهات، وهذا بمثابة إعداد للطالب للحياة العامة التي تنتظره خارج أسوار الجامعة.
* إيجاد التعاون بين الطلاب أنفسهم من ناحية، وبينهم وبين أعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية من ناحية أخرى.
* تعزيز مشاركة الطلاب في تعليم أنفسهم.
* إثراء وتطوير المناهج الجامعية [٥٤].

* إعداد الطالب لاحترام العمل اليدوي المهني، وكسر الحاجز النفسي بينه وبين ذلك العمل.
* بث روح المنافسة بين الطلبة.
* تنمية الذوق المهني والإنتاجي لدي الطلبة.
* ملء فراغ الطلبة بكل ما هو مفيد [55].

ومن خلال العرض السابق لعناصر المنظومة الجامعية ودورها في تحقيق تميز التعليم الجامعي، يمكن القول أن تميز مؤسسات التعليم الجامعي لا يمكن تحقيقه إلا في بيئة جامعية يسودها الترابط والتفاعل الايجابي بين مختلف عناصرها، فمهما كانت إرادة الإدارة الجامعية وحزمها وحرصها على تحقيق تميز المؤسسة الجامعية، إلا أنها لن تقوى لوحدها على بلوغ مستوى التميز، لذلك فإن تحقيق التميز بمؤسسات التعليم الجامعي يجب أن ينظر إليه ككل متكامل، يحتاج إلى تكاتف وتعاضد جميع عناصر منظومة التعليم الجامعي، وكذلك المجتمع بأهدافه وسياساته ومؤسساته الداعمة لها.

المحور الثاني: واقع تميز التعليم الجامعي، ومعوقات تحقيقه:

يتناول المحور التالي واقع تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء التقارير والمؤشرات الدولية، وكذلك المعوقات التي تعوق هذا التميز، وذلك على النحو التالي:

أولاً: واقع تميز التعليم الجامعي:

اهتمت العديد من التقارير والمؤشرات الدولية بتحليل واقع التعليم الجامعي كمؤشر للدلالة علي تميزه وتميز مختلف عناصره. ومن أمثلة هذه التقارير والمؤشرات:

* مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م: والذي أوضح أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (٥٩) عالميًا من بين (١٣٤) دولة في المؤشر الفرعي الخاص بالتعليم العالي، وهو واحد من سبعة مؤشرات فرعية يتضمنها مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م الذي يصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، كما احتلت المرتبة رقم (١٠٨) عالميًا في المؤشر الفرعي الخاص بالبحث والتطوير والابتكار[٥٦].

* تقرير التنافسية العالمية للعام ٢٠١٨/٢٠١٧م والعام ٢٠١٨م: وهذا التقرير يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (World Economic Forum)، وبخصوص تقرير التنافسية العالمية للعام ٢٠١٧/ ٢٠١٨م فقد أوضح هذا التقرير أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (١٠٠) عالميًا من بين (١٣٧) دولة في ركيزة التعليم العالي والتدريب، وذلك بدرجة مقدارها (٣,٦) من أصل (٧) درجات. وقد تضمنت هذه الركيزة عدة ركائز فرعية، أبرزها: ركيزة معدل الالتحاق بالتعليم العالي (كنسبة مئوية من إجمالي الالتحاق بالتعليم) والتي حصلت فيها مصر على المرتبة رقم (٧٦) عالميًا، وركيزة جودة النظام التعليمي والتي حصلت فيها مصر على المرتبة رقم (١٣٠) عالميًا، وركيزة جودة تعليم الرياضيات والعلوم والتي حصلت فيها مصر على المرتبة رقم (١٢٢) عالميًا، وركيزة معدل تدريب أعضاء هيئة التدريس والتي حصلت فيها مصر على المرتبة رقم (١١٦) عالميًا [٥٧]. أما بخصوص تقرير التنافسية العالمية للعام ٢٠١٨م، فقد صدر هذا التقرير بعد إجراء تغييرات منهجية عليه وزيادة عدد الدول المتضمنة به إلى (١٤٠) دولة. وقد أوضح هذا التقرير أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (٩٩) عالمياً من بين (١٤٠) دولة في ركيزة المهارات التي تهتم بالتعليم والتدريب، وقد تضمنت هذه الركيزة عدة مؤشرات فرعية أبرزها: مؤشر معدل تدريب أعضاء هيئة التدريس والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (١٠٥) عالمياً، ومؤشر جودة التدريب المهني والذي حصلت فيه على المرتبة رقم (١٣٦) عالمياً، ومؤشر مهارات الخريجين والذي حصلت فيه على المرتبة رقم (١٣٦) عالمياً، ومؤشر التفكير النقدي في التعليم والذي حصلت فيه على المرتبة رقم (١٢٣) عالمياً، وأوضح هذا التقرير أيضاً أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (٦٤) عالمياً من بين

(١٤٠) دولة في ركيزة القدرة على الابتكار، وقد تضمنت هذه الركيزة عدة مؤشرات فرعية أبرزها: مؤشر H للنشر العلمي والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٤٩) عالمياً، ومؤشر معدل الإنفاق على البحث والتطوير من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي والذي حصلت فيه على المرتبة رقم (٥٠) عالمياً، ومؤشر جودة المؤسسات البحثية والذي حصلت فيه على المرتبة رقم (٣٢) عالمياً[٥٨].

* مؤشر الابتكار العالمي للعام ٢٠١٨م: وهو يصدر عن كل من جامعة كورنيل (Johnson Cornell University) وكلية إدارة الأعمال العالمية (The Business School for the World) والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (The World Intellectual Property Organization)، وهذا المؤشر أوضح أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (١٠٦) عالميًا من بين (١٢٦) دولة في المؤشر الفرعي الخاص بالتعليم العالي، وذلك بدرجة مقدارها (١١,٣) من أصل (١٠٠) درجة. وقد تضمن هذا المؤشر الفرعي ثلاثة مؤشرات فرعية هي: مؤشر النسبة المئوية لإجمالي الالتحاق بالتعليم العالي والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٧٤) عالميًا، ومؤشر النسبة المئوية لخريجي العلوم والهندسة والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٩١) عالميًا، ومؤشر النسبة المئوية للحراك الداخلي للتعليم العالي والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٧٣) عالميًا. كما أوضح مؤشر الابتكار العالمي للعام ٢٠١٨م أيضًا أن مصر قد احتلت المرتبة رقم (٥٣) عالميًا في المؤشر الفرعي الخاص بالبحث والتطوير وذلك بدرجة مقدارها (١٢,٣). وقد تضمن هذا المؤشر الفرعي أربعة مؤشرات فرعية هي: الباحثين (معدل عدد الباحثين لكل مليون نسمة من السكان) والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٥٧) عالميًا، ومؤشر إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير (نسبته المئوية من إجمالي الإنفاق العام) والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٤٨) عالميًا، ومؤشر معدل الشراكات الدولية في البحث والتطوير والذي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٤٠) عالميًا، ومؤشر

تصنيف كيو إس (QS) للجامعات والتي حصلت فيه مصر على المرتبة رقم (٤٦) عالميًا[59].

ومن التحليل السابق للتقارير والمؤشرات الدولية التي اهتمت بتحليل واقع التعليم الجامعي كمؤشر للدلالة علي تميزه يمكن استخلاص نتيجة عامة مفادها تدني وضع التعليم الجامعي في مصر، وتدني منظومة البحث والتطوير والابتكار، وهذا يعوق تحقيق تميز التعليم الجامعي، ويؤكد ذلك وجود معوقات تعوق تميزه ضمن المحاور الفرعية لمؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م، والتي من أبرزها: محور متوسط عدد الطلبة لكل معلم في التعليم العالي والذي احتلت فيه مصر المرتبة رقم (٩٦) عالميًا بدرجة مقدارها (٦٠,١)، وكذلك محور الإنفاق علي البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي والذي احتلت فيه مصر المرتبة رقم (٤٩) عالميًا بدرجة مقدارها (١٥,٩)، وكذلك محور متوسط الإنفاق علي البحث والتطوير لكل باحث والذي احتلت فيه مصر المرتبة رقم (٦٦) عالميًا بدرجة مقدارها (١٤,٨) [٦٠].

ثانيًا: معوقات تحقيق تميز التعليم الجامعي:

تعبر مشكلات الواقع القائم الذي تعانيه منظومة التعليم الجامعي عن مجموعة من المشكلات تعوق هذه المنظومة عن تحقيق أهدافها، ومن ثم تعوق تحقيق تميز التعليم الجامعي. وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث العلمية إلي هذه المشكلات، ومن أمثلتها: دراسة **وليد عبد الفتاح عبد الفتاح النجار ودعاء فتحي سالم سالم (أكتوبر٢٠٠٩م)** التي أكدت على أن هناك معوقات تعوق تحقيق تميز التعليم الجامعي، ومنها ما يلي: قلة الدعم المالي وعدم مناسبته للأعباء التي يقوم بها أعضاء المجتمع الجامعي، كما أن الكلية والجامعة لا توفر المناخ المناسب لتطور الأقسام، وانخفاض مصداقية الإدارة في كافة المجالات، كما بعض الكليات تعتبر مشروع الجودة والاعتماد عبارة عن تطبيق ورقى فقط وليس فعلى أو أنها عملية إذلالية أو تعسفية لعضو هيئة التدريس أو المعاون[٦١].

وتؤكد نتائج دراسة **عبد الونيس محمد الرشيدي (أكتوبر٢٠١٠م)** علي وجود مجموعة من الصعوبات التي تحول دون نشر ثقافة الجودة والتميز بين أعضاء المجتمع الجامعي، وتمثل معوقات عامة تحول دون تحقيق تميز التعليم الجامعي، وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي: قلة الموارد المالية اللازمة لنشر ثقافة الجودة، وضعف التقويم المستمر لأداء أعضاء هيئة التدريس في العمل، وقلة استيعاب أعضاء المجتمع الجامعي لمفهوم ثقافة الجودة، وضعف ثقافة العمل الجماعي، وانخفاض اهتمام الإدارة بنشر ثقافة الجودة في العمل، وقلة توافر الإمكانات المادية اللازمة للعمل، ونقص الخبرات في مجال العمل، وضعف مستوي الأداء المهني لأعضاء هيئة التدريس، وقلة معاقبة المقصرين في تطبيق نظام الجودة، ومقاومة التغيير في كيفية تقديم الخدمات التعليمية [62].

كما تشير نتائج دراسة **أحمد إبراهيم حمزة (٢٠١١م)** إلى أن هناك مشكلات ومعوقات عامة مؤثرة على أداء مؤسسات التعليم الجامعي، ومن ثم على تميزه، وتتنوع هذه المشكلات والمعوقات لتضم مشكلات ومعوقات خاصة بالنمو المهني لأعضاء هيئة التدريس، ومشكلات اجتماعية، ومشكلات إدارية ومالية. ومن أهم مؤشرات المشكلات المؤثرة على أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال النمو المهني على سبيل المثال: قلة تخصيص أجهزة حاسب آلي لأعضاء هيئة التدريس وتوفير خطوط إنترنت لهم، وقلة توافر الوقت الكافي لحضور الدورات التدريبية، وقلة عدد الفرص المتاحة للقيام بإجازة التفرغ العلمي، وانخفاض الحوافز للمشاركة في الدورات التدريبية، وضعف الفرص الكافية للقيام بمهمات علمية، وقلة برامج التدريب[63]، وضعف مستوى برامج تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس ذاتها، وارتباطها بالترقية، ونقص الكفاءات المسئولة عن التدريب، وغياب الرؤى المستقبلية بخصوص تطويرها[٦٤]، وقناعة أعضاء هيئة التدريس بعدم جدوى معظم البرامج التدريبية، والعشوائية والتكرار غير المدروس عند اختيار هذه البرامج وغياب شبه تام للاحتياجات التدريبية، وسوء مستوى بيئة التدريب التي تنفذ فيها البرامج التدريبية، وغياب معايير الجودة عند تصميم الحقائب التدريبية وإخراجها[٦٥].

وتؤكد دراسة **محمد نبيل جامع (٢٠١٣م)** ما سبق الإشارة إليه من وجود مشكلات ومعوقات تحول دون تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، حيث أشارت إلى أن أبرز هذه المعوقات ما يلي: ضعف الاهتمام بالجانب المادي للعاملين بالجامعة، وضعف الاهتمام بحماية حق حرية الفكر والبحث والرأي لأعضاء هيئة التدريس، وانخفاض تحقيق رغبات الهيئة العلمية في القضايا الجامعية، وضعف الاهتمام بتعميق انتماء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة، وقلة الاهتمام بالمحافظة على أعضاء هيئة التدريس من الهجرة. ولا شك أن هذه النتائج تدل على أن الهيئة العلمية طاقة لا تستغل بكامل إمكاناتها، يعوزها الحافز المادي والاستقلال والحصانة الفكرية والعلمية، وتثبطها مشاعر الاغتراب واللامبالاة[٦٦].

المحور الثالث: تميز التعليم الجامعي في ضوء خبرة جامعة أكسفورد البريطانية:

اهتم البحث في هذا المحور بدراسة وتحليل جامعة أكسفورد المتميزة، للتعرف علي أهم متطلبات تميز التعليم الجامعي، والتي يمكن الاستفادة منها في تقديم تصور مقترح لمتطلبات تميز التعليم الجامعي المصري.

وقد قامت الباحثة باختيار جامعة واحدة فقط، وهي: جامعة أكسفورد البريطانية (The University of Oxford)؛ نظرًا لاحتلالها مراتب متقدمة في أكثر من تصنيف من التصنيفات العالمية للجامعات، حيث تحتل جامعة أكسفورد المرتبة رقم (١) عالميًا ضمن تصنيف التايمز البريطانية (The Times Higher Education World University Rankings) للعام ٢٠١٨م،[٦٧]. وبخصوص موقع هذه الجامعة من بين الجامعات العالمية في تصنيف شنغهاي (ARWU) للعام ٢٠١٨م، نجد أن جامعة أكسفورد تحتل المرتبة رقم (٧) عالميًا ضمن هذا التصنيف[٦٨].

وسوف يتم دراسة وتحليل متطلبات تميز التعليم الجامعي وفقًا لخبرة هذه الجامعة بالتفصيل على النحو التالي:

أولاً : رؤية جامعة أكسفورد ورسالتها وأهدافها :

تتمثل **رؤية جامعة أكسفورد** في" قيادة العالم في مجال التعليم والبحث العلمي، بما يخدم المجتمع علي المستوي الوطني والعالمي، وذلك من خلال المحافظة علي ترسيخ تقاليد الجامعة العتيقة المرتبطة بتوفير المنح الدراسية المستقلة وبالحرية الأكاديمية، وكذلك من خلال تعزيز ثقافة الابتكار"[٦٩]. **أما رسالتها** فتتحدد في " تحقيق ودعم التميز في كل مجالات التعليم والبحث في الجامعة، وفي المحافظة علي تطوير موقعها التاريخي كجامعة عالمية، وفي اعتماد المجتمعات الدولية والمحلية والإقليمية علي نتائج أبحاثها ومهارات خريجيها ومن خلال نشر المواد الأكاديمية والتعليمية" [٧٠].

وبخصوص أهدافها، فقد وضعت جامعة أكسفورد ستة أهداف شاملة تعكس التزامها بتحقيق التميز، تتمثل هذه الأهداف فيما يلي[٧١]:

- قيادة برنامج البحوث الدولي من خلال التزام الجامعة به.
- توفير تعليم استثنائي يتميز بوجود ارتباط واتصال وثيق بين الطلاب وبين الباحثين المتميزين والمجتمعات المحلية.
- جذب أعضاء هيئة التدريس المتميزين وتنميتهم والإبقاء عليهم.
- جذب أفضل الطلاب علي الصعيدين الوطني والدولي، من خلال توفير عملية تعليمية تستند إلي إمكانياتهم الشخصية وانجازاتهم العملية.
- تقديم المزيد من الإسهامات الهامة للمجتمع، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.
- توفير إمكانيات وخدمات متميزة وإدارتها بشكل فعال، بما يفيد أعضاء هيئة التدريس والطلاب.

وقد أصدرت الجامعة الخطة الإستراتيجية (٢٠١٣- ٢٠١٨م)، وحددت هذه الخطة اثنين من الأولويات الشاملة للتنمية المزمع تحقيقها، والتي تغطي أبعاد هذه الإستراتيجية وأهدافها. وتتمثل الأوليتين فيما يلي: الأولوية الأولي هي: الوصول العالمي للجامعة، وذلك من خلال تطوير مكانة الجامعة باعتبارها مركز عالمي

للمشاركة والترابط الفكري. والأولوية الثانية هي: التعاون والتداخل بين التخصصات، وذلك من خلال الانطلاق من نقاط القوة المتعددة التي تمتلكها الجامعة[٧٢].

ثانيًا: واقع تميز جامعة أكسفورد:

يهتم البحث الحالي في هذا الجزء بتحليل واقع تميز جامعة أكسفورد، والذي يبرز تميزها بدرجة كبيرة. وتتضح ملامح تميزها في الجوانب التالي:

١- احتلال هذه الجامعة المرتبة الأولى عالمياً ضمن تصنيف التايمز البريطانية (The Times Higher Education) للعام ٢٠١٨م، بمؤشر عام (٩٦,٠) من إجمالي (١٠٠) درجة، وجاء أداؤها في المجالات الفرعية المكونة لهذا المؤشر العام مرتفعاً كالتالي: في مجال التعليم (بيئة التعلم) جاء أداؤها بمؤشر قدره (٩١,٨)، وأداؤها في مجال البحث العلمي جاء بمؤشر مقداره (٩٩,٥)، أما أداؤها في مجال الاستشهادات (تأثير البحث) فقد جاء بمؤشر (٩٩,١)، وأداؤها في مجال النظرة الدولية (أعضاء هيئة التدريس والطلاب والبحوث) فقد جاء بمؤشر قدره (٩٦,٣)، في حين جاء أداؤها في مجال دخل الصناعة (نقل المعرفة) بمؤشر قدره (٦٧,٠)[٧٣].

٢- احتلال هذه الجامعة المرتبة السابعة عالمياً والثانية محلياً ضمن تصنيف شنغهاي (ARWU) للعام ٢٠١٨م، حيث حصلت على مؤشر عام مقداره (٦٠,٠)، وجاء أداؤها في المؤشرات الفرعية المكونة لهذا المؤشر العام إلى حد ما مرتفعاً كالتالي: في مؤشر الخريجين الحاصلين على جوائز نوبل وأوسمة فيلدز جاء أداؤها بمؤشر (٥٠,٨)، وأداؤها في مؤشر أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على جوائز نوبل وأوسمة فيلدز جاء بمؤشر قدره (٥٤,٢)، أما أداؤها في مؤشر الباحثين الأكثر استشهاداً بهم في (٢١) تخصصاً علمياً فقد جاء بمؤشر قدره (٦١,٣)، وأداؤها في مؤشر الأبحاث المنشورة في مجالات الطبيعة والعلوم فقد

جاء بمؤشر قدره (٥٢,٦)، في حين جاء أداؤها في مؤشر المقالات الواردة في دليل الاقتباس العلمي الموسع ودليل الاقتباس للعلوم الاجتماعية بمؤشر قدره (٧٧,١)، وجاء أداؤها في مؤشر الإنتاجية لكل فرد بالمؤسسة بمؤشر قدره (٤٦,٨)[٧٤].

٣- اهتمام هذه الجامعة بسياسة قبول الطلاب حيث يبلغ إجمالي عدد الطلاب الملتحقين بجامعة أكسفورد وفق آخر إحصائية صادرة بتاريخ ديسمبر ٢٠١٧م (٢٣,٩٧٥) طالب، ويشكل الطلاب الجامعيين ما نسبته ٤٩٪ من إجمالي عدد الطلاب، أما طلاب الدراسات العليا يشكلون نسبة ٤٩٪ ، في حين يشكل طلاب آخرين نسبة ٢٪ ويتوزع هؤلاء الطلاب على التخصصات الخمس التالية: العلوم الإنسانية، والرياضيات والفيزياء وعلوم الحياة، والعلوم الطبية، والعلوم الاجتماعية، والتعليم المستمر. وتضم هذه التخصصات الخمس (٤٩) برنامج دراسي تقدمها (٤٥) كلية، وتتميز الجامعة بتنوع جنسيات الطلاب الملتحقين بها حيث يشكل الطلاب الأجانب نسبة (٤٣٪) من طلاب الجامعة[٧٥].

٤- اهتمام هذه الجامعة بتقديم منح تعليمية للطلاب، حيث يتلقى حوالي طالب واحد من كل أربعة طلاب من المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي حالياً منحة للدراسة بالجامعة [٧٦].

٥- اهتمام هذه الجامعة برعاية الطلاب المؤهلين لدخول الجامعة من الأسر ذات الدخل المنخفض، حيث تقدم لهم ما يصل إلى (٣٧٠٠) جنيه إسترليني في العام الجامعي ٢٠١٨- ٢٠١٩م، كما أن غالبية كليات الجامعة تقدم أموالاً إضافية لدعم الطلاب، بما في ذلك منح السفر والجوائز ومنح الكتب. كما أن تكلفة الإعاشة بالجامعة تكون رخيصة، ويتوافر بالجامعة مكتبات عدة متميزة تشتمل على مختلف الكتب والمراجع العلمية بما يوفر للطلاب فرص الحصول على المعارف المختلفة دون الرجوع إلى أماكن أخرى كمصادر للمعرفة [٧٧].

٦- اهتمام هذه الجامعة بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، من خلال معهد أكسفورد للتعلم (Oxford learning Institute) التابع لها والذي أنشئ من أجل دعم التميز في التعليم والتعلم والبحث العلمي والخادمات المهنية، وذلك عن طريق تعزيز وتيسير التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس. وهذا المعهد يهتم بتوفير دورات تدريبية في مجالين هما: مجال التعليم والتعلم، ومجال دعم التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والقادة الإداريين بالجامعة [٧٨].

٧- وجود شبكة من الخريجين بجامعة أكسفورد تضم أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، حصل العديد منهم على أكثر من ١٢٠ ميدالية أولمبية، وبلغ عدد الحائزين على جائزة نوبل من بين خريجيها أو العاملين بها (٢٦) فائزاً، وتضم شبكة خريجيها أيضا سبعة من شعراء العالم، وأكثر من (٣٠) قائد من قادة العالم الحديث.

٨- امتلاك هذه الجامعة علاقات واتصالات قوية بكل دول العالم تقريباً، حيث تبلغ نسبة عدد أعضاء هيئة التدريس الأجانب العالمين بها ٤٠٪ من أعضائها.

٩- احتلال هذه الجامعة المرتبة الأولى عالمياً في مجال الطب، وهي من بين أفضل عشر جامعات على مستوى العالم في مجالات علوم الحياة والعلوم الفيزيائية والعلوم الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية[٧٩].

١٠- اهتمام هذه الجامعة بتوفير الموارد طويلة الأجل ؛ لتعزيز مكانتها البارزة- على الصعيدين الوطني والدولي- كمكان للتعليم والتعليم المتميز وإجراء البحوث المتميزة من خلال تنويع مصادر دخلها، والتي تتحدد على النحو التالي[٨٠]:

- المصدر الأول لدخل الجامعة ونسبته ٢٦٪ من دخل الجامعة، ويتمثل في التمويل الذي تحصل عليه الجامعة لتمويل البحوث من هيئات

ومؤسسات عدة أبرزها: المؤسسات الخيرية، ومجالس الأبحاث، وصناديق الائتمان، والصناعة.

- الرسوم الدراسية المحصلة من طلاب المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا، وعقود التعليم، وهي تصل إلى ١٥٪.
- المنح الحكومية والتي تصل نسبتها إلى ٨٪ وتحصل عليها الجامعة من خلال مكتب الطلاب والبحوث في انجلترا.
- مصادر مرتبطة بالأنشطة غير التدريسية والبحثية، مثل: النشر التعليمي، ودعم تسويق الأبحاث، ودخل الاستثمار من موارد وممتلكات الجامعة، ويمثل نسبتها ٥١٪ من إجمالي الدخل.

١١- وجود تأثير اقتصادي قوي لهذه الجامعة، والذي أوضحته دراسة أجرتها مؤسسة ((Biggar Economics بهدف التعرف على التأثير الاقتصادي لجامعة أكسفورد من خلال أنشطتها وطنياً وإقليميا وعالمياً، وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أن الجامعة تساهم بحوالي (٥,٨) مليار جنيه إسترليني في الاقتصاد البريطاني، وتدعم أكثر من (٥٠,٦٠٠) وظيفة بدوام كامل. وعلى الصعيد العالمي تؤثر اقتصادياً بحوالي (٧,١) مليار جنيه إسترليني، أما على مستوى مدينة أكسفورد فان الجامعة تضيف حوالي (٢,٣) مليار جنيه إسترليني سنوياً إلى اقتصادها وتدعم (٣٣,٧٠٠) فرصة عمل[٨١].

ثالثًا: متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في ضوء خبرة جامعة أكسفورد:

تتمثل متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في ضوء خبرة جامعة أكسفورد فيما يلي:

١- متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مجال التدريس:

تتمثل أهم متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مجال التدريس، في ضوء خبرة جامعة أكسفورد، في المتطلبات التالية[٨٢]:

١-١- التأكد من تركيز القبول بالجامعة بالنسبة لمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا على الطلاب ذوي القدرات الأكاديمية المتميزة، وإتاحة فرص

الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدمها الجامعة بغض النظر عن خلفياتهم.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: الاهتمام بعقد مؤتمرات وندوات لأعضاء هيئة التدريس تحفزهم علي التركيز علي اختيار الطلاب المتقدمين للالتحاق بالجامعة علي أساس امتلاك القدرات الأكاديمية المتميزة، دون الالتفاف إلي خلفياتهم، والسعي لزيادة الدعم المالي المخصص لكليات الجامعة من أجل الاهتمام بالطلاب المتميزين.

١-٢- جعل تجربة التحاق الطلاب بالجامعة وإكمال دراستهم بها بمثابة تجربة نموذجية لهم، وضمان تزويد الخريجين بالمعلومات والقدرات- بشكل كامل- التي تمكنهم من الحصول علي أفضل الفرص المتاحة لهم للدراسة والعمل بعد تخرجهم.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: الاستفادة مما أنجزته الجامعة من تميز في وظيفة التدريس، حيث يستمد هذا التميز من نظام تعليمي جامعي داعم للطلاب يعزز نمط التعليم المستمر، ويشجع التفكير النقدي والمستقبلي لدي الطلاب، والسعي نحو توفير التدريس وإجراء التقييم الفعال الذي يضمن توفير فرص متكافئة لجميع الطلاب، وتشجيع طلاب الدراسات العليا علي العمل ضمن فرق بحثية، وتوفير فرص التبادل الأكاديمي والتدريبي لهؤلاء الطلاب، بما يمكنهم من توسيع مهاراتهم وضمان شغل وظائف متميزة داخل وخارج الأوساط الأكاديمية.

١-٣- ضمان الاحتفاظ بالبيئة الأكاديمية المتميزة للجامعة.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: المساهمة الفعالة لأعضاء هيئة التدريس في وظائفهم التدريسية، وذلك من خلال إشراف واضح وفعال من قبل أعضاء هيئة التدريس علي الطلاب، ومراجعة طرق التدريس الحديثة، وعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لإكسابهم مهارات استخدام هذه الطرق، وحفاظ

الجامعة علي سياستها الحالية بخصوص تحديد أعداد الطلاب الملتحقين والمقيدين بها، بما يضمن توفير تعليم عال الجودة لكل طالب، والتأكيد علي أن يكون تعليم الطلاب معتمداً علي الشراكة، ليس فقط بين الكليات الأكاديمية، وإنما أيضا بالشراكة مع المكتبات والمعامل والخدمات الأخرى، بما يفيد في المحصلة النهائية تميز العملية التدريسية.

٢- متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مجال البحث العلمي:

تتمثل أهم متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مجال البحث العلمي، في ضوء خبرة جامعة أكسفورد، في المتطلبات التالية[٨٣]:

٢- ١- الحفاظ علي أصالة البحوث العلمية والتأكيد علي أهميتها، والتأكيد علي مراعاة الدقة عند إجرائها، وذلك في ضوء قائمة من المعايير العالمية.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: تعزيز مبدأ الحرية الأكاديمية، بمعني إتاحة الفرصة لعضو هيئة التدريس لإجراء البحث الأكاديمي- دون تدخل أو عقاب- في ضوء القواعد والمعايير المنظمة للعمل العلمي والبحثي.

٢- ٢- تمكين الاستقلالية الإبداعية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين، بما يمكنهم من معالجة القضايا الرئيسية ذات الأهمية الحقيقية التي بإمكانها تغيير العالم علي نحو أفضل.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: قيادة أجندة البحوث الدولية في مختلف العلوم الطبيعية والإنسانية، وزيادة التعاون مع مختلف الإدارات الحكومية وأرباب الصناعة،وتطوير الأنشطة المترجمة والاستشارات الدولية والابتكارات الإبداعية.

٢- ٣- الحفاظ علي الموارد الجامعية وتنميتها، والاستثمار في المجالات البحثية ذات القيمة العالية علي المدى الطويل.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليتين التاليتين: اهتمام الجامعة بالمجالات البحثية التي تعاني من ضعف الاستثمار فيها علي المستوي الوطني، والوفاء بالمسئولية التنظيمية، وكذلك من خلال الحفاظ علي الموارد وتنميتها للأجيال القادمة، وتدريب قادة المستقبل من أعضاء هيئة التدريس والباحثين.

٣- متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مجال خدمة المجتمع:

تتمثل أهم متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مجال خدمة المجتمع، في ضوء خبرة جامعة أكسفورد، في المتطلبات التالية[٨٤]:

٣- ١- توسيع نطاق مشاركة الجامعة في خدمة المجتمع، من خلال تعزيز التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للمجتمع والمساهمة فيه، وهذا يتحقق من خلال توفير إمكانية وصول مؤسسات المجتمع إلي أفكار ومهارات وخبرات الجامعة.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: توفير البيئة الجامعية القادرة علي جذب أفضل الباحثين والطلاب من جميع أنحاء العالم، وتعزيز النشاط الإبداعي من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتحفيز التعاون مع المستفيدين من نتائج البحوث في المجتمع، من أجل زيادة استيعاب مخرجات البحوث، واستثمار معارف وخبرات أعضاء هيئة التدريس والطلاب في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

٣- ٢- نشر نتائج الأبحاث علي أوسع نطاق ممكن.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: مساهمة الجامعة في إنتاج معرفة متخصصة تفيد المجتمع المحلي، وتعزيز نتائج الأبحاث من خلال توفير محتوي رقمي لها، وأن تعمل الجامعة علي تعزيز أهدافها التي تحقق التميز في التدريس والبحث العلمي، وذلك من خلال التزامها ببرنامج النشر المتنوع والدولي، ومن خلال إيجاد المكتبة طرق جديدة وإضافية لدعم مستحقيها وعملائها.

٣- ٣- إيجاد علاقة قوية وبناءة بين الجامعة والمجتمع المحلي والإقليمي والعالمي، من خلال المساهمة في تحقيق الرفاهية الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية لهذه المجتمعات.

ويتحقق هذا المتطلب من خلال الآليات التالية: وضع الجامعة برنامج تعاون لمشاركة المجتمع علي أوسع نطاق، يمكن هذا البرنامج الجامعة من القيام بدورها في

تحسين الوضع الاقتصادي والثقافي والبيئي لمدينة أكسفورد، ووضع الجامعة خطة لتعزيز مكانتها كمركز للأنشطة كثيفة المعرفة، واستمرارية مشاركة الجامعة في توفير البحوث التجريبية والتثقيف الصحي والتدريب، وتقديم الرعاية عالية الجودة للمرضي، ومشاركة الجامعة مع المدارس المحلية - علي نطاق واسع- في التدريب الأولي للمدرسين بالمدارس، وتشجيع مشاريع البحوث التعاونية على مستوى مدينة أكسفورد.

يتضح من خلال العرض السابق لجامعة أكسفورد اهتمامها بتحقيق تميز التعليم الجامعي بها من خلال توفير متطلبات لتحقيقه في مختلف المجالات. ففي مجال التدريس ركزت الجامعة علي نظام القبول الطلابي وربط العملية التعليمية بسوق العمل، والاهتمام بالبيئة الأكاديمية للجامعة. وفي مجال البحث العلمي ركزت الجامعة علي أصالة البحوث العلمية ودقتها، واستثمار المجالات البحثية الجيدة. وفي مجال خدمة المجتمع ركزت الجامعة علي توسيع نطاق مشاركة الجامعة في خدمة المجتمع، ونشر نتائج الأبحاث علي أوسع نطاق وإيجاد علاقة قوية مع المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

وبعد عرض متطلبات تميز التعليم الجامعي بجامعة أكسفورد يمكن القول أن هذه المتطلبات تعد بمثابة قاعدة لوضع متطلبات لتحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، وسيتم عرض أبرز هذه المتطلبات في العنصر التالي.

رابعًا: متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرة جامعة أكسفورد:

يتضح من التحليل السابق لخبرة جامعة أكسفورد اهتمام هذه الجامعة بموضوع التميز في التعليم الجامعي، وسيقوم البحث الحالي- في ضوء ما تم عرضه من خبرة هذه الجامعة- باستخلاص متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بجميع وظائفه والمتمثلة في: التدريس والبحث علمي وخدمة المجتمع، وذلك على النحو التالي:

١- **في مجال التدريس:** وتتمثل أبرز هذه المتطلبات فيما يلي:

- تعزيز ودعم تجربة الحياة الطلابية، وجعلها بمثابة تجربة نموذجية وتقديم تعليم متميز للطلاب وتزويدهم بالمعلومات والقدرات التي تمكنهم من العمل في وظائف متميزة بعد التخرج.
- تعزيز التعاون والحراك الدولي للطلاب من مختلف التخصصات والثقافات وإيجاد سلسلة من التجارب الفكرية المشتركة وتوظيف المعرفة التي اكتسبوها لخدمة المجتمع.
- تعزيز الأثر التعليمي للفرص والخبرات الدولية للطلاب واستدامة الخبرات التعليمية المتميزة للطلاب وذلك لتخريج هيئة متميزة ومتنوعة من الطلاب.
- توفير البيئة الجامعية المتميزة لتحقيق الابتكار في التدريس ومن ثم تحقيق تميز العملية التدريسية.
- نشر ثقافة التميز في التدريس والحفاظ علي استدامته.
- تعزيز الاهتمام بصحة الطلاب ورفاهيتهم كأساس لنجاحهم في التعليم ونجاحهم في الحياة.

٢- **في مجال البحث العلمي**: وتتمثل أبرز هذه المتطلبات فيما يلي:

- تشجيع التعاون البحثي الدولي والشراكة بين أعضاء هيئة التدريس أنفسهم وبين أعضاء هيئة التدريس والطلاب والأوساط الصناعية والحكومة ووكالات الأبحاث الخارجية والمجتمع المحلي والدولي لإجراء أبحاث علمية متميزة وجذب المتميزين من أعضاء هيئة التدريس والطلاب من جميع أنحاء العالم.
- تعزيز مبدأ الاستقلالية والحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في البحث العلمي، لتحديد إجراءات ومسارات البحث العلمي الخاص بهم، ومن ثم إجراء أبحاث علمية متميزة.

- تعزيز إجراء الأبحاث العلمية متعددة أو متداخلة التخصصات، بحيث يتم الدمج بين التخصصات المتعددة لإجراء بحوث علمية تجمع بين التنوع والتميز.
- الحفاظ علي أصالة البحوث العلمية والدقة في إجرائها في ضوء القواعد والمعايير المنظمة للعمل العلمي والبحثي (معايير جودة البحث العلمي وتميزه).
- الحفاظ علي موارد الجامعة وتنميتها واستثمار المجالات البحثية ذات القيمة العالية على المدى البعيد.
- تطوير معايير تقييم جودة وتميز البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس في مختلف الأقسام والكليات.

٣- **في مجال خدمة المجتمع**: وتتمثل أبرز هذه المتطلبات فيما يلي:

- توسيع نطاق مشاركة الجامعة في خدمة المجتمع، وذلك من خلال تعزيز التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للمجتمع والمساهمة فيه، وذلك من خلال تعزيز إمكانية وصول مؤسسات المجتمع إلي أفكار ومهارات وخبرات الجامعة، وتعزيز المشاركة في الحياة العامة.
- تعزيز التعاون البحثي بين الأوساط الجامعية وقطاع الصناعة والقطاعين العام والخاص والاستفادة من نتائج هذا التعاون لإنتاج أبحاث متميزة ونقل نتائجها لخدمة المجتمع.
- تعزيز المشاركة الدولية للجامعة وتعزيز الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس والطلاب وزيادة حجم وتأثير التعاون البحثي الدولي للجامعة.
- نشر نتائج الأبحاث العلمية علي أوسع نطاق ممكن لإنتاج معرفة متخصصة تفيد المجتمع المحلي.
- تقوية علاقة الجامعة بالمجتمع المحلي والإقليمي والعالمي من خلال تحقيق الرفاهية الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية لهذه المجتمعات.

المحور الرابع: نتائج البحث والتصور المقترح:

بعد العرض السابق لمحاور البحث، يُختتم البحث الحالي بأهم النتائج التي توصلت إليها؛ من خلال استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، ومن ثم وضع تصور مقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، استنادًا إلى النتائج التي توصل إليها، في ضوء تحليل الواقع المصري وخبرة جامعة أكسفورد المتميزة في هذا المجال.

أولاً: نتائج البحث:

تتمثل نتائج البحث الحالي فيما يلي:

- التميز بصفة عامة يعبر عن حالة من الارتقاء تفوق وتتجاوز المستوى العادي من الأداء، وذلك على المستوى الفردي أو المؤسسي أو المجتمعي أو الدولي.
- يُستخدم مصطلح التميز في التعليم بصفة عامة للدلالة على الشعور بالطموح، فضلاً عن كونه التزام في ظل تغيرات العصر الحالي التي تنادي بضرورة تعزيز العملية التعليمية للطلاب، وتوفير تعليم ذي جودة عالية. أي أن التميز في مؤسسات التعليم الجامعي يعني الإبداع والابتكار والتفكير خارج الصندوق، الأمر الذي يتطلب إعادة هيكلة جميع العمليات التعليمية التعلمية وإعادة تنظيم المحتوى الدراسي، بما يسهم في تقديم وسائل جديدة فعالة لتحقيق الأهداف التعليمية.
- يعرف تميز التعليم الجامعي إجرائيًا بأنه: "حالة من الارتقاء والتفوق بمؤسسات التعليم الجامعي تتحقق من خلال استغلال الموارد المتاحة بأقل تكلفة وبأعلى مستوي جودة؛ لتقديم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية متميزة".
- يعد تحقيق التميز في مؤسسات التعليم الجامعي ضرورة لا غنى عنها إذا أرادت هذه المؤسسات أن تحسن من أدائها وتزيد من كفاءة مخرجاتها. وتتضح أهمية تحقيق تميز التعليم الجامعي في النقاط التالية: بقاء مؤسسات

التعليم الجامعي واستمرارية نجاحها، وكونه معيار يشير إلى تميز خدماته التعليمية، والمساهمة في تحسين الأداء الجامعي وتجويده، وتحقيق أهداف المجتمع وطموحاته، والمساهمة في تقليل الفجوة بين الدول العربية والدول المتقدمة، ومواكبة التطورات والتغيرات السريعة، وتعزيز مكانة مؤسسات التعليم الجامعي وتحسين صورتها، وإنتاج مخرجات مبدعة ومتميزة، والمساعدة في حل مشكلات المجتمع.

- تعدد عناصر المنظومة الجامعية التي تقوم بدور هام في تحقيق تميز التعليم الجامعي فيما يلي: المناخ الجامعي، والإدارة الجامعية، وعضو هيئة التدريس، والطلاب، والمناهج الجامعية، وطرق التدريس، والأنشطة الطلابية.
- إن تحقيق التميز في مؤسسات التعليم الجامعي يجب أن ينظر إليه ككل متكامل، ويحتاج إلى تكاتف وتعاضد جميع عناصر منظومة التعليم الجامعي، وكذلك المجتمع بأهدافه وسياساته ومؤسساته الداعمة لها.
- باستقراء واقع تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م يتضح تدني وضع التعليم الجامعي في مصر، وتدني منظومة البحث والتطوير والابتكار، وهذا يعوق تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، ويؤكد ذلك احتلال مصر المرتبة رقم (٥٢) عالمياً في محور جودة الجامعات، واحتلالها المرتبة رقم (١١٧) في محور جودة مؤسسات البحث العلمي، ويؤكد ذلك أيضاً وجود معوقات تعوق تميز التعليم الجامعي المصري ضمن المحاور الفرعية لمؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م، والتي من أبرزها: محور متوسط عدد الطلبة لكل معلم في التعليم العالي، ومحور الإنفاق علي البحث والتطوير من الناتج المحلي الإجمالي، ومحور متوسط الإنفاق علي البحث والتطوير لكل باحث.
- وبخصوص المعوقات التي تعيق تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بواقع تميزه إلى وجود عدة معوقات تعيق تحقيق تميزه في مختلف الوظائف، وتعددت هذه

المعوقات لتشمل: معوقات خاصة بمجال التدريس، ومعوقات خاصة بمجال البحث العلمي، ومعوقات خاصة بمجال خدمة المجتمع.

- اهتمام العديد من الجامعات الأجنبية، وعلى رأسها جامعة أكسفورد بتوفير متطلبات تحقيق تميز التعليم بها، وهذا أدى إلى احتلال هذه الجامعات مراتب متقدمة في أكثر من تصنيف من التصنيفات العالمية للجامعات.
- يتضح من تحليل خبرة جامعة أكسفورد اهتمامها بتحقيق تميز التعليم بها في مختلف المجالات. ففي مجال التدريس ركزت الجامعة علي نظام القبول الطلابي وربط العملية التعليمية بسوق العمل، والاهتمام بالبيئة الأكاديمية للجامعة. وفي مجال البحث العلمي ركزت الجامعة علي أصالة البحوث العلمية ودقتها، واستثمار المجالات البحثية الجيدة. وفي مجال خدمة المجتمع ركزت الجامعة علي توسيع نطاق مشاركة الجامعة في خدمة المجتمع، ونشر نتائج الأبحاث علي أوسع نطاق وإيجاد علاقة قوية مع المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.
- يمكن للبحث الحالي- في ضوء ما تم عرضه من خبرة جامعة أكسفورد- تقديم تصور مقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري فيما يتعلق بجميع وظائفه والمتمثلة في: التدريس والبحث علمي وخدمة المجتمع.

ثانيًا : التصور المقترح لتحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء تحليل الواقع المصري وتحليل خبرة جامعة أكسفورد :

في ضوء تحليل جوانب البحث المختلفة، وما أسفر عنه من نتائج يمكن تقديم تصور مقترح لمتطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في ضوء الواقع المصري وخبرة جامعة أكسفورد، وفيما يلي أهم جوانب هذا التصور:

١- فلسفة وأهداف التصور المقترح:

تشتق ملامح فلسفة التصور المقترح من خلال ما يلي:

* **طبيعة التغيرات والمستجدات المعاصرة التي يتسم بها عصرنا الحالي والتي تتسع لتشمل مختلف مجالات الحياة، وتأثيرها المتنوع على التعليم الجامعي.**
* **ضرورة إجراء التحسين والتطوير المستمر للتعليم الجامعي وتحقيق تميزه، بما يضمن المنافسة العالمية للجامعات المصرية مع الجامعات المتميزة عالمياً.**
* **التأكيد على ضرورة نشر ثقافة الجودة والتميز في أداء أعضاء المجتمع الجامعي بالجامعات المصرية وصياغة متطلبات تسهم في تنفيذ هذه الثقافة وتطبيقها بصورة عملية على أرض الواقع، من خلال اقتراح متطلبات لتحقيق تميز التعليم الجامعي.**
* **وجود العديد من المشكلات والمعوقات التي تعوق تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري، وهذا يستلزم البحث عن سبل للتغلب على هذه المعوقات الكفيلة بإعاقة تحقيق تميزه وعدم قدرته على المنافسة العالمية.**
* **الانطلاق نحو الإفادة من خبرة إحدى الجامعات التي اهتمت بوضع متطلبات لتحقيق تميز التعليم الجامعي، بما يسهم في النهاية في الخروج بمتطلبات لتحقيق تميزه في ضوء ذلك.**

وفي ضوء هذه الفلسفة يأتي التصور المقترح بأهدافه ومنطلقاته ومضمونه والأداءات المتوقعة من تنفيذه، وذلك على النحو التالي:

أما بالنسبة لأهداف التصور المقترح، فهذا التصور يسعى لوضع إطار عام يوضح متطلبات تميز التعليم الجامعي المصري، بما يسهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية برمتها. وتتمثل أهداف التصور المقترح فيما يلي:

* **تدعيم الفهم الكامل لدى جميع أفراد المجتمع الجامعي بمفاهيم الأداء المتميز، والتميز في الأداء الجامعي، ومتطلبات تحقيق هذا التميز.**

* التأكيد علي أهمية تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري واستمراريته، بما يضمن في النهاية احتلال جامعاته مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات.
* السعي نحو تأكيد المركز التنافسي للجامعات المصرية، وتفعيل قدراتها التنافسية؛ وذلك من أجل تعزيز قدرتها على مواجهة التطورات السريعة الحادثة في مختلف مناحي الحياة. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال سعيها لتحقيق تميز جميع مكونات المنظومة التعليمية بها سواء أكانت مكونات معنوية أم مادية.
* الإفادة من خبرة إحدى الجامعات المتميزة – وهي جامعة أكسفورد البريطانية – في مجال توفير متطلبات تحقيق تميزها.
* وضع مجموعة من المنطلقات والمتطلبات الأساسية التي يمكن من خلالها تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في مختلف وظائفه وأدواره.

٢- منطلقات التصور المقترح:

يستند التصور المقترح إلى عدة منطلقات، هي:

* التغيرات الحالية والمستقبلية والتي تؤكد على أنه لا مكان للمؤسسات الجامعية ذات الأداء المنخفض، وإنما البقاء للمؤسسات صاحبة الأداء المتميز القادرة على التكيف مع هذه التغيرات.
* التعليم الجامعي المتميز هو الدعامة الرئيسية في منظومة التقدم المجتمعي، وهو كذلك الوسيلة الفريدة لخلق فرص العمل وتحقيق الاستقرار والسلام الاجتماعي.
* إن تحقيق تميز التعليم الجامعي رهن بتوافر نوعية تربوية وتعليمية متميزة قادرة على الوصول بالتعليم الجامعي إلى درجة من الكفاءة والجودة، تزيد من قدرتها على المنافسة عالمياً.

* الاهتمام المتنامي بزيادة القدرة التنافسية للجامعات المصرية وتحقيق ريادتها على المستوى العالمي، وذلك من خلال الارتقاء بمستوى الأداء الجامعي إلى مستوى التميز الذي يضمن جودة المنتج الجامعي وتميزه.
* وجود حاجة ماسة وملحة للقيام بمراجعة شاملة لنظام التعليم الجامعي المصري؛ وذلك من أجل الوقوف على أبرز المعوقات التي تعيق تميزه وسبل التغلب عليها، بما يسهم في النهاية مواكبة التعليم الجامعي للمعايير العالمية للتميز.
* إن تحديد متطلبات تميز التعليم الجامعي المصري يكشف عن الاحتياجات الضرورية لتحقيق هذا التميز، ويسهم في الوقوف على أبرز المعوقات التي يمكن أن تقف في سبيل تحقيقه.
* الحاجة إلى عرض خبرات الجامعات الأجنبية المتميزة في مجال تلبية متطلبات تميزها، ومن ثم تميز التعليم الجامعي للدول التي تنتمي إليها؛ بهدف الاستفادة منها في وضع متطلبات لتحقيق تميز التعليم الجامعي المصري.
* الاتجاه المتنامي نحو بناء ثقافة التميز لدى جميع أفراد المجتمع الجامعي، بما يسهم في النهاية في القيام بأدوارهم في تحقيق تميز التعليم الجامعي وتحقيق ريادته عالميًا.

٣- مضمون التصور المقترح:

يمكن توضيح مضمون التصور المقترح في الجوانب التالية:

٣-١- متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في مجال التدريس:

وتتمثل هذه المتطلبات فيما يلي:

* زيادة الميزانية المخصصة للكليات، بما يُسهم في تحسين العملية التدريسية المقدمة للطلاب.
* توفير نظام تعليمي جامعي داعم للطلاب، يُركز على أنماط التعليم الحديثة مثل: نمط التعليم المستمر.

* توفير فرص الحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس، بما يمكنهم من توسيع مهاراتهم وقدراتهم، وتعزيز خبراتهم التدريسية.
* إعادة النظر في سياسة القبول المتبعة بما يضمن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وتوفير تعليم متميز لكل الطلاب.
* تعزيز التواجد العالمي والرقمي للجامعة عبر شبكة الإنترنت، وذلك من خلال تطبيق استراتيجيات للتعليم الرقمي.
* نشر ثقافة التميز في التدريس والحفاظ عليها في جميع الوحدات الأكاديمية بالجامعات المصرية.
* الاهتمام بالتقويم الموضوعي والمستمر للنشاط التدريسي لأعضاء هيئة التدريس.
* تشجيع أعضاء هيئة التدريس المتميزين في مجال التدريس، من خلال تقديم حوافز مادية ومعنوية لهم.
* تعزيز الهياكل المؤسسية التي تشجع الابتكار في العملية التدريسية.
* التزام الإدارة الجامعية بمبدأ المرونة بدرجة كبيرة في الأمور المتعلقة بشئون التدريس.
* استحداث آليات لتقييم جودة البرامج التعليمية التي تقدمها الجامعة، بما يسهم في زيادة قدرة الجامعة علي التنافس الدولي.
* ضرورة مناسبة عدد أعضاء هيئة التدريس مع أعداد الطلاب.
* فتح قنوات اتصال مع الجامعات الأخرى لتبادل الخبرات في الجوانب الخاصة بالتدريس والاستفادة من هذه الخبرات.
* ضرورة إنشاء مراكز داخل الجامعات، تكون مهمتها تطوير الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بها.

* ضرورة قيام الجامعة باستحداث تخصصات بما يتماشى مع التطورات العلمية الحديثة.

٣-٢- **متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في مجال البحث العلمي:**

وتتمثل هذه المتطلبات فيما يلي:

* تطوير الهيكل التنظيمي بالجامعة والكليات المختلفة بما يسهم في تعزيز التميز البحثي.
* التدريب والتقييم المستمر لأداء القائمين على شئون البحث العلمي ومراجعة أدائهم مع معايير الأداء المتبعة؛ دعمًا للتميز البحثي.
* تشجيع الأقسام العلمية على إعداد خرائط بحثية داخل مؤسساتهم، والاتجاه الجاد نحو تفعيل هذه الخرائط وتبادلها بين هذه المؤسسات، حتى تتكامل الجهود وتتحقق الأهداف البحثية، ومن ثم تحقيق تقدم ورقي البحوث العلمية وتطوير الواقع التعليمي وحل مشكلاته.
* وضع السياسات والاستراتيجيات اللازمة لتطوير البنية التحتية للبحث العلمي بالجامعات،حتى يستطيع أن يلعب أدواره المختلفة المنوطة به.
* توفير مناخ بحثي ملائم قادر على الارتقاء بمنظومة البحث العلمي في الجامعات المصرية.
* توفير إدارة بحثية فعالة قادرة على التخطيط الجيد للعملية البحثية، وعلى التنفيذ الجيد لها ومتابعتها وتقويمها بصورة فعالة.
* اهتمام الجامعة بالتواصل مع القطاع الخاص ورجال الأعمال، من أجل دعم البحث العلمي بها.
* سعي الجامعة لربط النشاط البحثي بها بحاجات التطوير الاقتصادي، وذلك من خلال تأمين برامج تعاون بين الجامعة والمراكز البحثية والقطاعين الحكومي والخاص.
* تسهيل الجامعة إجراءات التمويل الخارجي من قبل الجهات الخارجية المانحة للأبحاث العلمية.

* التخطيط الاستراتيجي الفعال لمؤسسات التعليم الجامعي بما يسهم في إيجاد بيئة جامعية بحثية متميزة.
* دعم التعاون بين الجامعات المصرية من ناحية، وبينها وبين الجامعات الأجنبية المتميزة بحثيًا من ناحية أخرى، من أجل رفع مستوى البحث العلمي بالجامعات المصرية.
* الاهتمام بالأبحاث ذات التخصصات البينية بين الأقسام العلمية بالكلية الواحدة أو بين كليات الجامعة أو بين كليات التخصص الواحد من جامعات مختلفة؛ وذلك لتحسين المستوى العلمي والأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس وتحقيق التميز في أدائهم البحثي.
* اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء وحدة متخصصة للنشر الدولي يتيح لأعضاء هيئة التدريس نشر أعمالهم.
* متابعة حركة البحث العلمي والدراسات العليا في العالم من خلال استثمار تكنولوجيا المعلومات المتنوعة كالمكتبات ومراكز وشبكات وبنوك المعلومات العالمية.
* التزام الشفافية والموضوعية في اختيار الأعمال والمشاريع للترشح للجوائز محلياً وعالمياً.

٣-٣- **متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري في مجال خدمة المجتمع:**

وتتمثل هذه المتطلبات فيما يلي:

* بناء الجامعة مفهوم موحد ورؤية محددة لوظيفة المشاركة في خدمة المجتمع.
* تعزيز أنشطة الجامعة في مجال إنتاج المعرفة والتكنولوجيا ونقلها وتوظيفها بما يفيد المجتمع المحلي والإقليمي والدولي.

* وضع الجامعة برنامج تعاون للمشاركة المجتمعية على أوسع نطاق بما يمكنها من القيام بدورها في تحسين الوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي للمجتمع المحلي.
* وضع الجامعة خطة لتحسين صورتها محليًا وإقليميًا ودوليًا، ولتعزيز مكانتها كمراكز للأنشطة كثيفة المعرفة.
* تعزيز دور الجامعة في توفير برامج التدريب والتثقيف في مخلف مجالات الحياة.
* تقييم الهياكل التنظيمية التي توفر من خلالها الجامعة فرص التعليم والتدريب خارج مؤسساتها لتحديد كيفية تحسينها.
* بناء بوابة إلكترونية متكاملة وسهلة الاستخدام لتحقيق التواصل بين برامج وأنشطة خدمة المجتمع.
* وضع فلسفة وسياسة واضحة تتعلق بالملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا في المجتمع.
* الاستفادة من البنية التحتية للجامعة لتقديم مساهمات متميزة في الحياة المدنية للمجتمع المحلي والإقليمي والدولي.
* إنشاء مجالس استشارية مهنية لجميع الكليات والأقسام العلمية تسهم في حل المشكلات والقضايا المجتمعية المحلية وفي تقديم الخدمات الاستشارية لمؤسسات ومنظمات المجتمع المحلي.
* سعي الجامعة لنقل الانجازات الأكاديمية التي تحققها للمجتمع المحلي، من أجل تحقيق التقدم والرفاهية المنشودة له.
* اهتمام الجامعة بتسويق بحوثها التي تخدم المجتمع المحلي والاستفادة من خبرات دول العالم المختلفة في هذا المجال.
* اهتمام الجامعة بتلبية الاحتياجات النوعية والكمية من القوى العاملة الوطنية.
* ربط أهداف الجامعات بقضايا خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

* قيام الجامعة بتطوير وتفعيل العلاقات مع قطاعات الإنتاج والخدمات وإتاحة الفرص لتبادل المنفعة معها.
* قيام الجامعة بتشجيع وتدريب الطلاب على المشاركة في برامج خدمة المجتمع وتنمية البيئة التي تقوم بها الكليات المختلفة.
* إنشاء مراكز إبداع وابتكار داخل الجامعات تهدف إلى تطوير الأبحاث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس ذات الصلة بالمشكلات الإنتاجية التي تعانيها القطاعات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع.

٤- الأداءات المتوقعة نتيجة تنفيذ التصور المقترح:

يتوقع البحث الحالي في ضوء مضمون التصور المقترح تحقيق الأداءات التالية:

* زيادة دعم القيادات الجامعية للآليات والسبل التي تسهم في تلبية متطلبات تحقيق تميز الجامعات المصرية.
* توفير مناخ جامعي بمختلف الجامعات المصرية، قادر على نشر ثقافة التميز لدى العاملين بها بصفة عامة، وقادر على استثمار الإمكانات والموارد المتاحة بالجامعة أفضل استثمار من أجل تطوير أدائهم ومن ثم تحقيق تميزهم.
* تحسين وتطوير أداء جميع أفراد المجتمع الجامعي بلا استثناء، حيث إن تحقيق تميز أي عنصر من عناصر المنظومة الجامعية لا يتحقق إلا في ظل توافر مشاركة من قبل بقية عناصر المنظومة وتحسين كفاءتها وتطوير أدائها.
* تحقيق التعاون الفعال والمثمر بين المؤسسات الجامعية وبين المؤسسات المجتمعية الأخرى؛ لتلبية متطلبات تحقيق تميز التعليم الجامعي في مختلف مهامهم ووظائفهم.
* مراجعة المؤسسات الجامعية خططها الإستراتيجية وكذلك رؤية ورسالة كل منها، بحيث تتضمن كل ما يمكن أن يسهم في تحقيق تميزها.

* التغلب على العديد من جوانب القصور التي يشهدها واقع التعليم الجامعي حالياً.
* زيادة التمويل المخصص للإنفاق على منظومة التعليم الجامعي بعناصرها المختلفة، بما يحقق تطوير العملية التعليمية، وتحسين أداء العاملين بها ومن ثم تحقيق تميزها.
* توفير معايير وآليات دقيقة – منبثقة من المتطلبات التي تضمنها التصور المقترح- لتقييم مدى تميز التعليم الجامعي المصري.
* انفتاح الجامعات المصرية على خبرات الجامعات الأجنبية المتميزة في مجال تحقيق تميزها.
* التغلب على بعض المعوقات التي تعيق تحقيق تميز الجامعات المصرية في مختلف وظائفها والمتمثلة في (التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع).
* زيادة فعالية التعليم الجامعي بحيث يؤثر تأثيراً كبيراً وايجابياً في إحداث الحراك الاجتماعي للأفراد والمجتمع، ومن ثم تحقيق مجتمع متميز قادر على المنافسة العالمية.

وختاماً فان تحقيق تميز التعليم الجامعي المصري يعد ضرورة ملحة في ظل التحديات والأزمات التي يواجهها المجتمع المصري بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة في الفترة الراهنة، وفي ظل الرغبة المجتمعية في تحقيق التنمية المجتمعية المنشودة، وفي ظل رغبة مؤسسات التعليم الجامعي المصري في الوصول إلى مواقع متميزة في التصنيفات العالمية للجامعات.

المراجع

(1) علي بن محمد السناني: "تطوير الأداء المؤسسي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء مدخل إدارة التميز"، **مجلة كلية التربية**، العدد (١٤٤)، الجزء (٧)، كلية التربية، جامعة الأزهر، ديسمبر ٢٠١٠م، ص ١٨١.

(2) The Times Higher Education world University Rankings (THE): **World University Rankings 2019**, Retrieved 3/1/2019, Available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2019/world-ranking#!/page/0/length/-1/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats.

(3) جلال عبد الحليم حربي: **تطوير التعليم العالي ضرورة في ظل قيد الأعداد الكبيرة للطلاب**، في منى البرادعي وسامي السيد (تحرير): رؤى تطوير التعليم العالي في مصر، كتاب منتدى التعليم العالي، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٩٣.

(4) سمير عبد الحميد القطب: **فلسفة التميز في التعليم الجامعي "نحو جامعة متميزة"**، سلسلة إشراقات تربوية، الإصدار (٥)، المركز العربي للتعليم والتنمية، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠٠٩م ، ص٢٠.

(5) University of Oxford: **University of Oxford: Strategic plan 2008-9 to 2012-13**, University of Oxford, Oxford, United Kingdom, 2008, P.4.

(6) مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **مؤشر المعرفة العالمي ٢٠١٨م**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، دبي، ٢٠١٨م، ص٢٥٦.

(7) **عبد الونيس محمد الرشيدي: "مؤشرات تخطيطية لنشر ثقافة الجودة بين أعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق جودة تعليم الخدمة الاجتماعية دراسة وصفية مطبقة على أعضاء هيئة التدريس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور والإسكندرية"**، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، **العدد (٢٩)، الجزء (٦)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، أكتوبر٢٠١٠م، ص٢٧٠٥.**

(8) The World University Rankings (THE): **University of Oxford**, Retrieved 27-2-2019, available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/university-oxford

(9) أمل فتحي عقل: **تطوير معايير التميز في التعليم الجامعي العالي الأردن نموذجاً**، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٥م، ص٢٥.

(10) McFadden, Ledyard: "New York's Quest for Excellence: New York City's School Progress Report Balances Three Key Measures and Redefines Excellence for its Schools", **Educational Leadership**, Vol. 66, No. 2, ASCD (Association for Supervision and Curriculum Development), Alexandria, October 2008, p.62.

(11) أمل عثمان كحيل: دور الإدارة المدرسية في تطوير جودة أداء المعلم الفعال لتحقيق التميز، **المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش: دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي**، كلية العلوم التربوية، جامعة جرش الخاصة، الأردن، ٨- ١٠/٤/٢٠٠٩م، ص٧٧٠.

(12) شاكر محمد فتحى أحمد: إدارة الجودة وتميز الجامعة، **وقائع المؤتمر العاشر للوزراء والمسؤلين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: التميز والإبداع في التعليم العالي المنعقد في تعز بالجمهورية اليمنية في الفترة من ٧- ٨ ديسمبر٢٠٠٥م**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، تونس، نوفمبر٢٠٠٧م، ص٣٢٢.

(13) Light, Greg& Cox, Roy: **Learning and Teaching in Higher Education**, Paul Chapman Publishing, London, 2001, p.4.

(14) Little, B., & et al.: **Excellence in Teaching and Learning: A Review of the Literature for the Higher Education Academy**, Final report - Review of Excellence in Teaching and Learning, Centre for Higher Education Research and Information (CHERI), The Open University, Milton Keynes, United Kingdom, July 2007,p.1.

(15) European Network of Education Councils: **Excellence in Education**, Report of the Seminar of the European Network of Education Councils,

European Network of Education Councils (ENEC), with the support of the European Commission DG Education and Culture, Brussels, August 2012, p.3.

(16) Brusoni,M.,& et al.: **The Concept of Excellence in Higher Education**, Edit. by Z. Olcen, Occasional Papers, No.20, European Association for Quality Assurance in Higher Education (ENQA), Brussels, Belgium, 2014, p.9.

(17) Aldaihani, Sultan GH: "School Excellence Model in Public Schools in the State of Kuwait: A Proposed Model", **Journal of Education and Practice**, Vol.5, No.34, International Knowledge Sharing Platform (IISTE), 2014, p.131.

(18) Ruben, Brent D.: **Excellence in higher education guide : an integrated approach to assessment, planning, and Improvement in Colleges and Universities**, National Association of College and University Business Officers, Washington, D.C.,2007, p.7.

(19) تيسير أبو زينة: "بناء معايير تميز للتعليم التقني في الكليات الجامعية المتوسطة في الأردن"، **مجلة دراسات: العلوم التربوية**، المجلد (٣٨)، العدد (٢)، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١١م، ص٢٤٧٢.

(20) Herpelinck, R.: Excellence and education: taboo, paradox or new educational paradigm?, in European Network of Education Councils: Excellence in Education, **Op.Cit.**, p.32, p.36.

(21) مجدي عبد الوهاب قاسم، وصفاء أحمد شحاته: **صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إرادة التغيير وإدارته**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٣٥١.

(22) Brusoni, M.,& et al.: The Concept of Excellence in Higher Education, **Op.Cit.**, p.14.

(23) شاكر محمد فتحي أحمد: إدارة الجودة الشاملة وتميز الجامعة، **المؤتمر التربوي الخامس: جودة التعليم الجامعي**، المجلد (١)، كلية التربية، جامعة البحرين، ١١- ١٣ أبريل٢٠٠٥م، ص٣٢٠.

(24) زين العابدين درويش: الإبداع في العمل المؤسسي المعوقات وآليات المواجهة، **المؤتمر السنوي التاسع: نحو منظومة للتميز الإداري**، الجمعية العربية للإدارة، القاهرة، ٩- ١١ أبريل ٢٠٠٨م، ص٢.

(25) حسن حسين البيلاوي وآخرون: **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات**، تحرير رشدي أحمد طعيمة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦م، ص١٤.

(26) وفاء عشم الله غبريال مرقص، وجيهان محمد سيد الأمين: انعكاسات مفاهيم الجودة والتميز على مكتبات التعليم العالي ومراكز البحوث السودانية، **المؤتمر الخامس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بالتعاون مع دار الكتب الوطنية: معايير جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيفات**، تونس، ٢٨- ٢٠١٤/١٠/٣٠م، ص١٧١٨.

(27) عبد الجبار توفيق: نحو إستراتيجية عربية لتحقيق التميز والإبداع بالتعليم العالي، وقائع **المؤتمر العاشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: التميز والإبداع في التعليم العالي**، مرجع سابق، ص٦٤.

(28) أميرة عبد السلام زايد: معايير التميز في التعليم الجامعي: رؤية مستقبلية للتغيير، **المؤتمر الدولي الأول: التميز في الأداء الجامعي: فلسفته آلياته معاييره**، الجزء (١)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة بورسعيد، ١٠- ١١ فبراير ٢٠١٣م، ص٤٣.

(29) Brusoni,M.,& et al.: The Concept of Excellence in Higher Education, **Op. Cit.**, p.19.

(30) يوسف يعقوب شحاذة: "التميز الإداري لعمداء كليات الجامعة المستنصرية"، **مجلة الآداب**، العدد (١٠٩)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤م، ص٤١٢.

(31) حسن حسين البيلاوي وآخرون: الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات، **مرجع سابق**، ص١٤.

(32) رانيا قدري أحمد مرجان: "دور المناخ الجامعي في تنمية الإبداع لدى طلاب جامعة بورسعيد في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة: عرض رسالة دكتوراه"، **مستقبل التربية العربية**، المجلد (١٨)، العدد (٧١)، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، يونية٢٠١١م، ص٤٦٧.

(33) سالم بن سليم الغنبوصي: "جودة المناخ الجامعي ببعض كليات جامعة السلطان قابوس من وجهة نظر طلابها"، **مجلة التربية**، المجلد (١٢)،، العدد (٢٦)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، جامعة عين شمس، نوفمبر٢٠٠٩م، ص١١٦.

(34) عبد الجبار توفيق: نحو إستراتيجية عربية لتحقيق التميز والإبداع بالتعليم العالي، **مرجع سابق**، ص٥٩.

(35) بسمان الفيصل: البيئة المجتمعية وإستراتيجية التغيير المؤسسي للجامعات، **أعمال مؤتمرات التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ص٢١- ٢٢.

(36) علي بن محمد السناني: "تطوير الأداء المؤسسي لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء مدخل إدارة التميز"، **مجلة كلية التربية**، العدد (١٤٤)، الجزء (٧)، **مرجع سابق**، ص ص ١٨٣- ١٨٤.

(37) **المرجع السابق**، ص٢٢٨.

(38) **فيصل حسين طحيمر غوادرة: دور المعلم المتميز في العملية التعليمية والتربوية، المؤتمر العلمي الثاني لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش: دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي**، مرجع سابق، **ص٨٧٠.**

(39) شرف إبراهيم الهادي: "إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي العربي نحو جودة النوعية وتميز الأداء"، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، المجلد (٦)، العدد (١١)، **الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع** جامعة العلوم والتكنولوجيا **اليمنية، صنعاء**، ٢٠١٣م، ص٢٤٦.

(40) مصطفى عبد السميع محمد: التعليم العالي في الوطن العربي تطوير الأداء وتميز المخرجات، وقائع **المؤتمر العاشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: التميز والإبداع في التعليم العالي**، مرجع سابق، ص٣٢.

(41) فاطمة النوايسه: المعلم المتميز المعلم الذي نريد، **رسالة المعلم**، المجلد (٤٥)، العدد(١+٢)، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م، ص ص١٠٥- ١٠٧. (بتصرف واختصار).

(42) أحمد أوزي: المناهج الفعالة ودور المدرس في تحقيق التميز والإبداع في التعليم العالي، وقائع **المؤتمر العاشر للوزراء والمسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي: التميز والإبداع في التعليم العالي**، مرجع سابق، ص٧٢.

(43) مجدي عبد الوهاب قاسم، وصفاء أحمد شحاتة: صناعة مستقبل التعليم الجامعي بين إرادة التغيير وإدارته، **مرجع سابق**، ص٣٠٨.

(44) مصطفى عبد السميع محمد: التعليم العالي في الوطن العربي تطوير الأداء وتميز المخرجات، **مرجع سابق**، ص٤٠.

(45) محمد رجب فضل الله: **معلم المعلم: أداؤه التدريسي ورضاؤه الوظيفي وتميزه الجامعي**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٢٥.

(46) عبد السلام مصطفى عبد السلام: تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، **المؤتمر العلمي الأول: التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة**، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ١٢- ١٣أبريل٢٠٠٦م، ص٢٨٥.

(47) مصطفى عبد السميع محمد: التعليم العالي في الوطن العربي تطوير الأداء وتميز المخرجات، **مرجع سابق**، ص٣١.

(48) أحمد أوزي: المناهج الفعالة ودور المدرس في تحقيق التميز والإبداع في التعليم العالي، **مرجع سابق**، ص٧٨.

(49) رضا مسعد السعيد: نحو مناهج مطورة من أجل التميز، **المؤتمر العلمي الحادي والعشرون: تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة**، المجلد (١)، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٨- ٢٩ يوليو٢٠٠٩م، ص٧٩.

(50) العالية حبار: "دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس"، **مجلة جسور المعرفة**، المجلد (٢)، العدد (٦)، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يونيو٢٠١٦م، ص١٥٦.

(51) نعمان عبد السميع متولي: **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية**، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، كفر الشيخ، ٢٠١٢م، ص٢٩.

(52) مجدي عبد الوهاب قاسم، وأحلام الباز حسن: **نواتج التعلم وضمان جودة المؤسسة التعليمية**، الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، مجلس الوزراء المصري، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ص ٢٨- ٢٩.

(53) ناصر بن هلال الراسبي: "أساليب تطوير الأنشطة التعليمية وتقييمها وفق معايير الجودة"، **رسالة التربية**، العدد (٢٧)، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، أبريل٢٠١٠م، ص ص٥٥- ٥٦.

(54) وليد أحمد جابر: **طرق التدريس العامة: تخطيطها وتطبيقاتها التربوية**، تقديم: سعيد محمد السعيد وأبو السعود محمد أحمد، الطبعة (٢)، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ص٣٧٨- ٣٧٩.

(55) ناصر بن هلال الراسبي: أساليب تطوير الأنشطة التعليمية وتقييمها وفق معايير الجودة، **مرجع سابق**، ص ص٥٦- ٥٧.

(56) مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي: مؤشر المعرفة العالمي ٢٠١٨م، **مرجع سابق**، ص٢٥٦.

(57) World Economic Forum: **The Global competitiveness report 2017-2018**, Insight report, Edit. by K. Schwab, World Economic Forum, Geneva, 2017, p.13, p.110, p.111.

(58) World Economic Forum: **The Global competitiveness report 2018**, Insight report, Edit. by K. Schwab, World Economic Forum, Geneva, 2018, p p.204- 205.

(59) Johnson Cornell University, The Business School for the World,& the World Intellectual Property Organization: **The global innovation index 2018: Energizing the World with Innovation**, 11th eds., Edit. by S. Dutta, et al., Johnson Cornell University, The Business School for the World (INSEAD),& the World Intellectual Property Organization (WIPO), Ithaca, New York, 2018, p.xxi, p.251.

(60) مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي: مؤشر المعرفة العالمي ٢٠١٨م، **مرجع سابق**، ص ص٢٥٥- ٢٥٦.

(61) وليد عبد الفتاح عبد الفتاح النجار، دعاء فتحي سالم سالم: "اتجاهات أعضاء هيئة تدريس الإعلام ومعاونيهم بالجامعات المصرية نحو تطبيق معايير الجودة والاعتماد: دراسة ميدانية" ، **مجلة دراسات الطفولة**، المجلد (١٢)، العدد (٤٥)، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، أكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٩م، ص٢٠١.

(62) **عبد الونيس محمد الرشيدي: مؤشرات تخطيطية لنشر ثقافة الجودة بين أعضاء هيئة التدريس كمدخل لتحقيق جودة تعليم الخدمة الاجتماعية دراسة وصفية مطبقة على أعضاء هيئة التدريس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور والإسكندرية**، مرجع سابق، ص٢٧٠٥.

(63) أحمد إبراهيم حمزة: "التخطيط لمواجهة المشكلات المؤثرة على الأداء الوظيفي لعضو هيئة التدريس دراسة مطبقة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة حلوان"، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد (٣١)، الجزء (١)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، أكتوبر٢٠١١م، ص٢١.

(64) علي محمود شعيب، إيمان حسنين عصفور: "منظومة تدريب أعضاء هيئة التدريس بين الواقع والمأمول"، أوراق عمل وبحوث المؤتمر الدولي الأول لمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات بجامعة بنها المنعقد ٩ مارس ٢٠١٧م، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، عدد خاص، رابطة التربويين العرب، الرياض، مارس٢٠١٧م، ص٨١.

(65) عادل السيد سرايا: المعادلة التكاملية الشاملة لضمان جودة منظومة التدريب بمراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، أوراق عمل وبحوث المؤتمر الدولي الأول لمركز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والقيادات بجامعة بنها المنعقد ٩ مارس ٢٠١٧م، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، عدد خاص، رابطة التربويين العرب، الرياض، مارس٢٠١٧م، ص٦٩.

(66) محمد نبيل جامع: **تطوير التعليم العالي في ظل النهضة العربية المعاصرة**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٣م، ص ص ٢٩١- ٢٩٢.

(67) The Times Higher Education World University Rankings (THE): **World University Rankings 2018**, Retrieved 9/8/2018, Available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2018/world-ranking#!/page/0/length/25/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats

(68) Shanghai Ranking Consultancy: **Shanghai Ranking: Discovering World_Class: Academic Ranking of World Universities 2018**, Shanghai Ranking Consultancy, 15 August 2018, p.6.

(69) University of Oxford: **Strategic plan 2013-18**, University of Oxford, Oxford, United Kingdom, 2013, P.2.

(70) University of Oxford: University of Oxford: Strategic plan 2008-9 to 2012-13, **Op.Cit.**, P.4.

(71) **Ibid**., P.4.

(72) University of Oxford: Strategic plan 2013-18, **Op.Cit.,** PP.3-4.

(73) The Times Higher Education World University Rankings (THE): University of Oxford, **Op.Cit.**

(74) Shanghai Ranking Consultancy: Shanghai Ranking: Discovering World_Class: Academic Ranking of World Universities 2018, **Op.Cit.**, P.6.

(75) University of Oxford: **Student Numbers**, Retrieved 27-2-2019, Available at: https://www.ox.ac.uk/about/facts-and-figures/student-numbers?wssl=1

(76) University of Oxford: **Oxford is ... What it costs**, University of Oxford, Oxford, 2019, p.186.

(77) **Ibid**., p.187.

(78) University of Oxford: **Oxford Learning Institute USA**, Retrieved 27-2-2019, available at: https://www.Learning.ox.ac.uk/about/

(79)The Times Higher Education World University Rankings (THE): **About University of Oxford**, Retrieved 27-2-2019, Available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/university-oxford.

(80) University of Oxford: **Finance and Funding**, Retrieved 27-2-2019, Available at: https://www.ox.ac.uk/about/organisation/finance-and-funding?wssl=1

(81) Biggar Economic: **Economic Impact of University of Oxford**, A Report to University of Oxford, Biggar Economic, Scotland, April 2017, P.1.

(82)**Ibid**., PP.6-8

(83) University of Oxford: **University of Oxford Strategic plan 2013-2018**, University of Oxford Gazette, Supplement(1) to No.5025, 22 May 2013, PP.580-581.

(84) **Ibid**., PP.582-583.